



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:

أثر الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي (مصر و العراق و فلسطين أنموذجا) من 1939-1945م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف الأستاذ:

- عمر بوضرية

إعداد الطالبة:

- بريزة شيبوب

لجنة المناقشة		
الصفة	الجامعة	الأستاذ(ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	-
مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	- عمر بوضرية
ممتحنا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	-

السنة الجامعية: 1439-1440هـ / 2018-2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوَدَّعَةَ

شكر و عرفان

نتقدم بالشكر و التقدير إلى كل شخص أمد يد العون و له
بكلمة تشجيع على إنجاز هذا العمل المتواضع خاصة أستاذنا
المشرف مهدي عزالدين الذي نشكره جزيل الشكر على نائحه،
توجيهاته و صبره، الذي لم يبخل علينا طيلة إنجاز هذا البحث كما
لا ننسى المجموعات التي قام بها أساتذة المعهد و بقية الطاقم
الإداري طيلة مدة الدراسة بالمعهد على كل ما قدموه لنا لإنجاح
هذا العمل المتواضع في أحسن الظروف، كما لا يفوتنا التقدم
بالشكر للوالدين العزيزين و فتحي بركات على دعمهم و
مباركتهم لهذا العمل بكل ما يملكون.

و في الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب

أو من بعيد

إهداء

إلى من لا يفتقر الليل... إلا بحضرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الله ونور العالمين سيدنا محمد صل الله عليه وسلم .

إلى من خلفه الله بالمسيرة والوفاء إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد حان قطفها بعد طول انتظار ومستقبلي طمأنينة نجوم امتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد أبي العزيز " الخير "

إلى ملائكتي في الحياة إلى ينبوع الحب والحنان إلى سحر الصبايب إلى مندي في دروب العاكسات إلى التي أرى فيها حياتي ومستقبلي إلى الهبة التي كانه ومازاله إلى الأبد أحب الناس إلى قلبي وفؤادي

إلى أمي العنونة " يمينه "

إلى من كانوا خير عون لي في الحياة ينتظر لنجاحي وتفوقاتي كل من إخوتي الأعمام إلى الشكوة مبدل وأختي أسيا وإلى سماء وإلى الرائحة مكينة والطيبة رفيعة والعنونة أحلام

إليك أنته أخي الوحيد والغالي عبد الله إليك أنته إخوتي الأعمام التي لا تلو الحياة إلا بكم .

إلى من تطلع به بنجاحي بنظراته الأمل إلى من كانه دعواتنا منحا لي طيلة مشواري الدراسي إلى جدتي الغالية " خديجة " .

إلى من عرفني معما معنى الصداقة والحب والاحترام إلى أختي التي لم تلدظ أمي إلى الرائحة والعنونة ورفيقة دربي كركب خديجة .

إلى من تعلمت معما معنى الحياة إلى من كانه دائما ومستقبلي أحب الناس إلى قلبي خديجة " تومي ملازم " .

إلى من وافقوني منذ حملنا حقايب صغيرة ومررت معمو الدرب خطوة خطوة إلى خديجاتي سعدة، أسماء، وأخيه صبرينة، جصيدة، أمال وكل فوج 3، تاريخ الوطن العربي المعاصر .

تحية خالصة إلى من تلووا اللطائف إلا بجمعتهم ومحبتهم التي بهم أزهرت أيامي وتمتعت برأع حياتي إلى من تلو بالأداء وتميزا بالوفاء والعطاء إلى ينابيح الصدق السافي إلى من معمو سعدة وبرفتهم سرور إلى من كانوا معي في طريق النجاح والخير .

قائمة المختصرات :

الرمز	الكلمة
ط	طبعة
د: ط	دون طبعة
ح . ع . 2	الحرب العالمية الثانية
د: ت	دون تاريخ النشر
تع	تعريب
تح	تحقيق
تر	ترجمة
ص	صفحة
ع	عدد
مج	مجلد جزء
ج	جزء
و . م . أ	الولايات المتحدة الأمريكية
د.م	دون مكان

مقدمة

مقدمة :

امتد لهيب الحرب العالمية الثانية إلى جميع أنحاء العالم ووقع أذاها على معظم البلدان وشهدت بلدان المشرق العربي (مصر والعراق وفلسطين) حوادث عدة اندلاع الحرب وأثناءها وكان هدف البلدان المتحاربة (الحلفاء والمحور) السيطرة على مقدرات هذه البلدان سمي المواد الأولية وعلى رأسها النفط وقد كانت مصر والعراق وفلسطين حينها تحت رحمة بريطانيا ذلك أن مصر والعراق كانتا مقيدتان بمعاهدة تحالف مع بريطانيا ترجع إلى سنة 1930 التي منحت جميع التسهيلات للسلطات البريطانية للاستيلاء على المساكن في المدن المصرية والعراقية وأخضع اقتصادها للرقابة البريطانية.

وتعود الأسباب التي دفعتني لاختيار موضوع أثر الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي (مصر والعراق وفلسطين) أنموذجاً (1939-1945) إلى عدة عوامل موضوعية وذاتية وهي:

*معرفة تفاصيل أكثر عن الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على بلدان المشرق العربي.

* التشجيع الكبير الذي وجدناه من لدن الأستاذ المشرف للخوض في مثل هذه المواضيع

* الرغبة في دراسة خلفيات هذا الموضوع

وقد حاولنا من خلال بحثنا هذا معالجة الإشكالية التالية: ما هي تأثيرات الحرب العالمية

الثانية على بلدان المشرق العربي (مصر والعراق وفلسطين) أنموذجاً

وللإجابة عن هذه الإشكالية المطروحة حاولنا تجزئتها إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية :

1-كيف كانت أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الثانية؟

2- ما هو الدور الذي لعبته بلدان المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية ؟

3- فيما تمثلت انعكاسات الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي ؟

أما حدود الدراسة فقد شملت الفترة الممتدة من 1939 إلى غاية 1945 باعتبارها تمثل تاريخين بارزين فالتاريخ الأول يمثل بداية الحرب العالمية الثانية و التاريخ الثاني يمثل نهاية الحرب العالمية الثانية

أهمية الدراسة :

تتمثل هذه الدراسة في عدة اعتبارات يمكن أن نختصرها فيما يلي:

- عدم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع في القسم والتي تناولت هذا الموضوع لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الدراسات التي تناولت بعض جوانبه .

- محاولة دراسة جوانب في انعكاسات الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي (فلسطين ومصر والعراق) وهو ما يمكن أن يسهم في تدعيم دراسات مستقبلية حول جوانب أخرى من هذا الموضوع .

*نقص الدراسات الخاصة بمثل هذه المواضيع بالمكتبة الجزائرية والمتعلقة بالحرب العالمية الثانية ومساهمة المشرق العربي فيها .

* رغبتنا في التعرف على حقيقة الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على بلدان المشرق العربي .

* إبراز الدور المهم الذي لعبته بلدان المشرق العربي في الحرب العالمية الثانية

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها الفرعية إرتأينا تقسيم البحث إلى فصول ،تحدثنا في الفصل الأول عن أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الثانية والذي احتوى على ثلاث مباحث عالجت في المبحث الأول الجانب السياسي والمبحث

الثاني تطرقنا فيه إلى الجانب الاقتصادي أما المبحث الثالث فقد خصصناه لدراسة الجانب الاجتماعي أما فيما يخص الفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية فقد احتوى أيضاً على ثلاث مباحث تناولنا في المبحث الأول اندلاع الحرب العالمية الثانية وموقف المشرق العربي منها .

وعالجنا في المبحث الثاني المجهود العربي خلال الحرب العالمية الثانية أم المبحث الثالث فقد تطرقنا إلى دراسة التطورات السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية وختاماً للموضوع جاء الفصل الثالث بعنوان انعكاسات الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي واحتوى أيضاً على ثلاث مباحث بينا في المبحث الأول انعكاسات سياسية وفي المبحث الثاني انعكاساتها الاقتصادية أما في المبحث الثالث والأخير فقد خصصناه لدراسة انعكاسات الحرب الاجتماعية بينما تضمنت الخاتمة الاستنتاجات المتوصل إليها في بحثنا المتواضع هذا .

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي في تفسير الأحداث وتتابعها اعتمدنا عليه في وصف وسرد أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الثانية إضافة إلى المنهج التحليلي في كتابة بعض المواقف التي حدثت في الحرب العالمية الثانية .

ومن المصادر والمراجع التي استفدت منها أثناء إنجازنا لهذا الموضوع منها كتاب ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي في اندلاع الحرب وموقف المشرق العربي منها وكتاب اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية لهنري لورانس الذي استعملته في موقف فلسطين من الحرب العالمية الثانية أما المراجع فقد اعتمدنا على كتاب دراسات في تاريخ العرب المعاصر لمحمد علي القوزي الذي استخدمناه في إبراز أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الثانية .

الصعوبات:

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعداد البحث فهي ناتجة أساساً عن طبيعة الموضوع نذكر منها:

* افتقار مكتباتنا بالمسيلة إلى المراجع التي لها صلة بالموضوع

* صعوبة الوصول إلى الوثائق المتعلقة بالموضوع، فمعظم الوثائق الأرشيفية موجودة في العراق ومصر وفلسطين

* ضيق الوقت الممنوح لإنجاز مذكرة بمثل هذه الأهمية لأن البحث العلمي يتطلب وقتاً أكثر للإحاطة بالمادة العلمية ونضوج الفكرة التي يتطلبها البحث خاصة العمل التاريخي الذي يعتمد على الوثائق والمصادر المتنوعة إضافة إلى صعوبة جمعها ونقصها الكبير.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد وفقنا ولو جزئياً في طرح الموضوع وتناول معظم أو أهم جوانبه فما لا يدرك كله لا يترك جله كما نشكر إستاذنا العظيم على توجيهاته ونصائحه القيمة .

الفصل الأول: أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب

العالمية الثانية.

المبحث الأول: الأوضاع السياسية.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية.

المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية و الثقافية.

عاشت بلدان المشرق العربي (العراق و مصر وفلسطين) أوضاع سياسية و اقتصادية و اجتماعية من جراء الاحتلال البريطاني ،و هذه الأوضاع أرغمت المشرق العربي على توقيع معاهدات ربطتها بدول الحلفاء ،عدا فلسطين التي كانت تناضل من أجل الاستقلال:

المبحث الأول:الأوضاع السياسية

1-مصر:

أعلن الدستور المصري سنة 1923م وعدل بعد عام، و قد ورد في هذا الدستور أن الأمة مصدر السلطات ،و قد أعطى كل مصري بلغ الحادية و العشرين حق الانتخاب، و نتيجة للانتخابات النيابية فاز الوفد بالأغلبية الساحقة ،و كان أول مجلس تأسيسي سنة 1924م، فأصبح بذلك سعد زغلول¹ رئيسا للحكومة المصرية².

و نتيجة للخلافات بين مصر و بريطانيا على مسألة السودان، أخرج الجيش المصري كما أخرج الموظفون المصريون من حكومة سعد زغلول، ففضل هذا الأخير الاستقالة على الاستجابة لمطالب بريطانيا³.

و بعد استقالة سعد زغلول من منصبه ، خلفه مصطفى النحاس في الحكم على مصر، و بدأ بتشكيل وزارته فكانت أولى وزارته سنة 1927م، و عندما علم الإنجليز

¹ سعد زغلول: هو سعد ابن إبراهيم زغلول، ولد بقرية إيبانة، عمل في جريدة الوقائع المصرية، شكل أو وزارة بعد قيام دستور 1923م استقال من منصبه على إثر المطالب البريطانية، تولى رئاسة مجلس النواب في سنتي (1926-1927م). ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر و التوزيع، ط:3، القاهرة، ص219.

² محمد علي القوزي، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، ط:1، بيروت 1999، ص239.

³ أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، جامعة دمشق، د: ط ، سوريا ،1986م، ص556.



بأمر هذه الوزارة أقاموا العراقيين في وجه النحاس و ذلك بإقالة الوزارة¹ و تعطيل اجتماع البرلمان شهراً، و كلفوا محمد محمود على إنشاء حكومة جديدة².

و نتيجة لتلك الخلافات قامت مفاوضات بين رئيس الوزراء المصري و هندرسون³ رئيس بريطانيا، انتهت فيها بوضع مشروع اتفاق بين مصر و بريطانيا للتعاون المشترك بينهما⁴.

و في سنة 1929م تجددت المفاوضات بين محمد محمود و هندرسون حيث قدم هندرسون مقترحات للحكومة المصرية عرضت عليه سنة 1930م، غير أن هذه المفاوضات أخفت لعدم الاتفاق على مسألة السودان⁵.

و نتيجة لهذه الأحداث استقال النحاس من منصبه و خلفه إسماعيل صدقي⁶ الذي بدأ في تشكيل حكومة جديدة، و كانت هذه الحكومة استبدادية عصفت بالمجلس النيابي و الدستور، و وضع دستور جديد ألغى فيه كل حقوق الشعب و أجرى انتخابات فاز بها حزبه المعروف بحزب الشعب⁷.

¹ إقالة الوزارة: هو قرار صادر عن رئيس دولة أو الملك أو رئيس الجمهورية بإقصاء الوزارة عن الحكم ينتج عنه حل الوزارة و سحب صلاحية من أعضائها ما عدا بعض الأعمال الروتينية إلى حين تأليف وزارة أخرى. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص94.

² إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، دار العبيكان للنشر، ط:1، الرياض، د.ت، ص 264.

³ مفاوضات محمد محمود و هندرسون: هي مفاوضات تمهيدية لعقد إتفاق بين الدوليتين المصرية و البريطانية و تسوية المسائل العالقة بينهما، و قد تقدمت الحكومة البريطانية بمشروع يتضمن جملة مقترحات إلا أن الأحرار قاطعوا هذا المشروع. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 1204-1205.

⁴ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص ص 264-265.

⁵ أحمد طربين، المرجع السابق، ص 549.

⁶ إسماعيل صدقي: سياسي مصري، تخرج من كلية الحقوق عمل بالنيابة العامة ثم سكرتير لوزارة الداخلية في سنة 1908م، ألغى دستور 1923م و سن دستور بديل رفضته الحكومة البريطانية، كان عضو في وفد المفاوضات عام 1936م توفي عام 1950م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، د: ط، بيروت، ص ص 191-192.

⁷ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، المرجع السابق، ص265.

غير أن فترة حكم إسماعيل صدقي لم تدم طويلا، فقد استقال من منصبه بسبب مرضه سنة 1933م، و مع اشتداد الضغط الوطني شكل توفيق نسيم وزارته بأمر من الملك فأرجع بذلك قانون الانتخاب الذي ألغاه صدقي، الأمر الذي أدى إلى مصالحة مؤقتة بين الوفد و الملك والى ما يسمى بالجبهة الوطنية¹.

التي شكلت وفد للتفاوض مع الإنجليز برئاسة النحاس باشا، و قد انتهت المفاوضات بين الإنجليز و مصر إلى عقد معاهدة تحالف سنة 1936م².

و قد ورد في هذه الاتفاقية مجموعة من البنود أهمها: استقلال مصر استقلالاً تاماً و إنهاء الوجود البريطاني العسكري، و إلغاء الامتيازات الأجنبية و تأييد مصر في دخول عصبة الأمم³.

و من هذه المعاهدة يظهر لنا أن قيادة الوفد المصري⁴ قد تعبت بعد سبعة عشر عاماً من النضال فوِّعت المعاهدة التي تعترف بشرعية وجود قوات الاحتلال البريطاني⁵.

و نتيجة لذلك حدثت خلافات بين وزارات الوفد فألغى الملك فاروق هذه المعاهدة سنة 1938م فتوالت الوزارات و بدأت تتعدد⁶.

¹ أحمد طربين، المرجع السابق، ص ص 550-551.

² محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 240.

³ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 267.

⁴ حكومة الوفد المصري: حزب سياسي مصري تأسف عام 1918م، عقب إعلان هدنة الحرب العظمى برئاسة سعد زغلول، و كان من مهامه استقلال مصر استقلالاً تاماً، جرى أول انشقاق للحزب في سنة 1938م، و قد تشكلت في عهده عدة وزارات. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 1397.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 241.

⁶ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 267.

2-العراق:

بموجب اتفاقية سان ريمو¹ 1920م استولت انجلترا على العراق التي كانت تطمح إليها بسبب موقعها الجيو استراتيجي و كذلك لاكتشاف النفط فيه².
 كما أن وضع العراق كان يشبه وضع مصر ذلك أنها كانت هي الأخرى مقيدة بمعاهدة تحالف مع بريطانيا فسعت العراق إلى إنهاء الانتداب البريطاني و السعي نحو تحقيق الاستقلال لذلك بدأت الحكومات العراقية تتفاوض مع بريطانيا³.
 و في سنة 1921م أنتخب الملك فيصل⁴ ملكا على العراق، و كان يشترط في حكومته أن تكون دستورية في حدود القانون، غير أن العراقيون عارضوا أن يكون الملك فيصل حاكما على العراق و طالبوا باستقلال تام و تكوين مجلس دستوري، و قد ادعى العراقيون أن بريطانيا هي من قامت بهذه الانتخابات و عارضوه⁵.

¹ سان ريمو 1920م: مؤتمر دولي عقده الحلفاء الغربيون المنتصرون على ألمانيا في الحرب العالمية الأولى في مدينة سان ريمو الإيطالية في سنة 1920م لرسم معالم معاهدة الصلح و التفاهم مع المشرق العربي، و لقيت قرارات سان ريمو معارضة من طرف الدول العربية. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج3، ص107.

² صلاح العقاد، العرب و الحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، د.ط، القاهرة، 1966م، ص50.
³ رأفت الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية و الاجتماعية، د.ط، دم، 1992م، ص44.

⁴ الملك فيصل (1883-1933م): أحد أبناء الشريف حسين بن علي شريف مكة، ملك العراق من (1921-1933م)، قائد الثورة العربية الكبرى سنة 1916م، انتخب فيصل نائب عن جدة في مجلس النواب التركي في سنة 1918م، انتخب ملكا على سوريا على إثر معركة ميسلون دعتة الحكومة البريطانية إلى مؤتمر القاهرة لترشيحه ملكا على العراق، توفي في العاصمة السويسرية. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، شركة المعارف للأعمال، ط:2، بيروت، 2013م، ص ص 461-462.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص185.



و قد حاول أيضا البريطانيون نشر الخلافات الطائفية¹ و العنصرية و شجعوا الإقطاع ليحكموا قبضتهم على البلاد، و بالتالي يضمن لهم غيابهم عن الحياة السياسية².
غير أن مجهودات الملك فيصل استطاعت نوعا ما حل المشاكل القبلية فالعراق و ذلك من خلال الاتفاق مع كل أقلية³.

معاهدة 1922م:

بدأت المفاوضات بين العراق و بريطانيا في سنة 1922م توصل فيها الطرفان إلى صيغة مقبولة إلا أنها كانت صورة مكبرة لمواد الانتداب، فقويت هذه المعاهدة بهجوم من العراقيين مطالبين بإلغائها⁴.
لذلك وجهت الحكومة البريطانية تهديد إلى حكومة العراق بأنها ستحل بها المصائب إن لم توقع على هذه المعاهدة، و بهذه الطريقة و نتيجة للتهديدات وافقت العراق على هذه المعاهدة⁵.

¹ طائفية: نظام سياسي و إجتماعي يرتكز على معاملة الفرد بوصفه جزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية و تشكل مع غيرها من الطوائف الجسم السياسي للدولة، و بهذا الحالة نجده نظام ضعيف لأنه مكون من مجتمع تحكمه الإنقسامات العمودية و يحرم هذا النظام الفرد من المساواة. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص 353.

² أحمد طربين، المرجع السابق، ص 189.

³ محمد سهيل طقوش، تاريخ العراق الحديث و المعاصر، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، ط:1، بيروت، 2015، ص ص 131-132.

⁴ محمد عصفور سلمان، تاريخ العراق المعاصر (1919-1968م)، دن، دنط، دنبت، ص 57.

⁵ محمد عصفور سلمان، المرجع نفسه، ص 57.

معاهدة 1926م:

و في سنة 1925م سافرت بعثة إلى الحكومة البريطانية و حصلت مفاوضات أخرى من السلطات البريطانية و العراقية التي رفعت تقرير إلى مجلس الأمم¹ و قُدم التقرير أمام العصبة ارتأت فيه ظروف و أسباب بقاء الولاية ضمن سيادة العراق، فصادقت عليه الأمم القرار الذي حسم موضوع الحدود بين العراق و تركيا².

معاهدة 1930م:

تعد هذه الاتفاقية من أهم الاتفاقيات في تاريخ العراق، ذلك أنها ألغت الانتداب على العراق وأوصلته إلى عصبة الأمم، و في عهد وزارة نوري السعيد 1930م قام مع الملك فيصل في إقناع العراق بدخول الأمم المتحدة و قد وعدت الحكومة البريطانية أن تحقق ذلك سنة 1932م، و نتيجة لاجتماعات و مناقشات بين بريطانيا و العراق أجمعت اللجنة على قبول العراق في عصبة الأمم³.

انقلاب بكر صدقي:

تم الانقلاب في 29 أكتوبر 1936، حيث فرضت حكومة وطنية وزارية جديدة برئاسة حكمت سليمان⁴، وكان هذا الانقلاب ضد حكومة الهاشمي بسبب قيامه بحملة ضد المعارضة وتحريم الاجتماعات وتعطيل الصحف المعارضة كجريدة البيان ولتضييق حرية النقاش⁵.

¹ عصبة الأمم: منظمة دولية أُنشئت عام 1920م بموجب ميثاق شكل جزء من معاهدة فرساي التي نظمت الأوضاع الدولية الجديدة بعد الحرب العالمية الأولى و إنتهت عصبة الأمم بقيادة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية في سبيل تحقيق الأمن و السلام في الدول. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج4، ص112.

² محمد حمدي الجعفري، بريطانيا حقبة من الصراع (1914-1958م)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط:1، بغداد، 2001 ص43.

³ محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص68.

⁴ محمود شاكر، التاريخ الإسلامي : التاريخ المعاصر بلاد العراق 1924-1991، ط1، بيروت، 1992، ص154.

⁵ محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق ص 65.

وكان بكر صدقي¹ يهدف من خلال قيامه لهذا الانقلاب إلى جمع شتات الأكراد في شرقي الأناضول وغربا إيران وشمال العراق وتوحيد كلمتهم تحت لواءه وزعامته وتأليف حكومة مستقلة على طريقة الغازي أتاتورك².

وذكر العديد من المؤلفين أن الملك غازي الأول كان على علم بالانقلاب العسكري الذي قاده بكر صدقي، وذلك أن الملك كان مستاءا من حكومة ياسين الهاشمي .

توقيع العراق ميثاق ربايعي عام 1938 يضم كل من العراق وتركيا، إيران بالإضافة إلى أفغانستان، غرضه تأمين حدود الدول الموقعة على هذا الميثاق عرف بميثاق سعد أباد نسبة إلى مكان انعقاده³ .

3- فلسطين:

قبل إعلان صك الانتداب⁴ بدأت اليهود ترتحل إلى فلسطين، و أشاعوا فكرة أن الإدارة البريطانية تتعاون مع العرب ضدهم⁵.

¹ بكر صدقي (1921-1938): ولد في قرية عسكر عام 1921، درس في المدارس الحربية وتخرج ضابطاً في الجيش العثماني، انضم إلى الجيش العراقي منذ بداية تأسيسه 1921، قاد انقلاب عسكري ضد الحكومة العراقية 1936، ووسمى باسمه: ينظر وسيم رفعت عبد المجيد ، العراق الانتقالي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003) د: ط ، دار الجوهري، بغداد ، 2015، ص 42.

² كمال مظهر: صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دراسات تحليلية ، ط1، مكتبة البندسي ، بغداد، 1987 ص120.

³ زهية قدورة: تاريخ العرب الحديث، د:ط، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د:ت، ص 146.

⁴ الانتداب: نظام سياسي استحدث بعد الحرب العالمية الثانية نص على ميثاق عصبة الأمم سنة 1919م و يقصد به وضع البلاد التي تسكنها شعوب لم تكن أهل لها تحت إشراف بعض الدول المتقدمة للنهوض بهذه الشعوب حتى تستطيع أن تتولى زمام أمورها بنفسها. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص120.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص87.

و عند إعلان صك الانتداب البريطاني رسمياً على فلسطين سنة 1922م، و قد ورد في مقدمته تصريح بلفور لما يكتسبه هذا التصريح من قداسة دولية و بموجب هذا التصريح أصبح للأقلية اليهودية السلطة على ما يقارب 93 بالمئة من سكان العرب¹. و قد ورد في صك الانتداب مجموعة من الشروط أهمها: إنشاء وطن قومي لليهود و إقامة وكالة يهودية تقدم النصح و المعونة للإدارة الفلسطينية، في النواحي الاقتصادية و الاجتماعية التي تتصل بإقامة وطن قومي لليهود². شرعت بريطانيا في تحويل الإدارة العسكرية في فلسطين إلى إدارة مدنية تتماشى و الأهداف الصهيونية و عينت هيرت صامويل³ رئيساً لها⁴. و قد استمر هيرت في منصبه حتى سنة 1925م و شهدت فترة حكمه زيادة الأموال اليهودية و أصبحت اليهود غنية بالمنافع الجيو إستراتيجية في منطقة فلسطين⁵. أدرك سكان فلسطين ما يدبر لهم فقامت اضطرابات خطيرة في فلسطين أهمها ثورة يافا 1921م التي جاءت على إثر قيام اليهود بإطلاق النار على المسلمين المارين في الطريق⁶.

¹ أحمد طربين، المرجع السابق، ص 433.

² إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، المرجع السابق، ص 163.

³ هيرت صامويل: سياسي بريطاني يهودي، أول مندوب سامي بريطاني على فلسطين، بعد الانتداب لعب دور مهم في خدمة الصهيونية، و وضع فلسطين تحت الحماية البريطانية و شجع بيع الأراضي للمستوطنين اليهود. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 726-727.

⁴ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 88.

⁵ أحمد طربين، المرجع السابق، ص 441.

⁶ سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين (1920-1948م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2004م، ص 61.

و لخداع العرب استعملت بريطانيا حيلة بإصدار تشرشل¹ الكتاب الأبيض عام 1922م عقب زيارة وفد عربي إلى الإنجليز، لشرح قضية فلسطين و اتهم فيه العرب أنهم بالغوا في تقدير الخطر الصهيوني و أكد أن الهدف من وعد بلفور قيام وطن قومي ليس إلا².

غير أن هذا الكتاب واجه معارضة شديدة من قبل الفلسطينيين سنة 1929م، بسبب حادث البراق فلقد اعتدى جماعة من اليهود على حائط البراق، و قاموا برفع العلم الصهيوني فأدت هذه الحادثة إلى سقوط العديد من القتلى و الجرحى³.

و نتيجة لهذه الأحداث اضطرت الحكومة البريطانية لإصدار كتابها في سنة 1930م، وهو لا يتغير عن سياسة الكتاب الأول، و لم يرضى العرب بالحل الذي تضمنه هذا الكتاب و استقبلوه بكثير من السخط أما الصهيوينيين فقد اعتبروا سياسة بريطانيا قائمة على التعاون مع الدول المنتدبة و هذا منافي لهم لذا طالبوا بإلغائه⁴.

و في سنة 1935م رفعت الزعامات العربية في فلسطين لائحة إلى المندوب السامي طالبوا فيها بتشكيل حكومة نيابية و إيقاف الهجرة اليهودية، غير أن المندوب السامي رفض هذا الطلب الأمر الذي أدى إلى إعلان الثورة الفلسطينية عام 1936م⁵.

ثورة فلسطين: قامت على يد مجموعة قسامية بقيادة الشيخ فرحات السعدي قامت بقتل اثنين من اليهود و تطورت الأحداث فشكل الفلسطينيون اللجنة العربية العليا التي تولاها

¹ تشرشل: سياسي و رجل دولة بريطاني، عين وزير للخزائر و تقلد المناصب الوزارية أهمها وزير مستعمرات سنة 1922م و عند نشوب الحرب العالمية الثانية عين وزير للبحرية، لعب دور مهم في دعم مشروع إقامة دولة صهيونية في فلسطين. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج:1، المرجع السابق، ص ص 741-742.

² محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 91.

³ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، المرجع السابق، ص 167.

⁴ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 98.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع نفسه، ص 101.

الحاج أمين الحسن، و طالبت هذه اللجنة باستمرار إضراب فلسطين حتى تتحقق مطالبهم بإنشاء حكومة فلسطينية و وقف الهجرة اليهودية¹.

و في سنة 1938م: عينت الحكومة البريطانية لجنة بيل لدراسة مشروع تقسيم² فلسطين و وضعت فيه نقاطه، أدى ذلك إلى غضب شعبي انتهى إلى اعتقال زعماء اللجنة العربية و حلها³.

المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية

1- مصر:

كانت مصر تمتلك كل الشروط اللازمة لضمان تطور و نجاح الصناعات العينة، مما جعلها محل أطماع الدول البريطانية، فهي من جهة تتوفر لديها كميات هائلة من المواد الأولية اللازمة للتحويل الصناعي و من جهة أخرى لا تنقص مصر اليد العاملة⁴. و مع ازدياد التسلط البريطاني على مقدرات البلاد الاقتصادية و وضع الارتباط بين التحكم السياسي و الاستغلال الاقتصادي وتنبه الناس إلى أن مصدر شقائهم هو التسلط البريطاني و بدأت المطالبة برفع هذا النير و الكفاح ضد الاستعمار⁵.

¹ سبع شافية، المرجع السابق، ص70.

² مشروع تقسيم: هي سلسلة من المشروعات لحل قضية فلسطين بتقسيمها إلى وحدات سياسية لإمكان تحقيق وعد بلفور و إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 221.

³ محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية (خلفياتها التاريخية و تطوراتها المعاصرة)، مركز الزيتونة للدراسات و الإستشارات، د:ط، بيروت، 2012، ص52.

⁴ مروان بحيري، الحياة الفكرية في المشرق العربي (1890-1939م)، مركز الوحدة العربية، ط:1، بيروت، 1983م، ص ص 20-21.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص242-243.

و في سنة 1930م أسس موسى سلامة جمعية المصري للمصري و هي تهدف إلى إيقاظ الضمير الاقتصادي و نظم وفد سنة 1931م و مقاطعة للبضائع البريطانية¹ فعجلت منظمات شعبية أخرى إلى إتباعه².

و خلال فترة الحرب و بسبب ما نتج عن انقطاع المواصلات مع أوروبا من حماية المنتجات المحلية من المنافسة الأجنبية، و زيادة الجيوش الأجنبية الموجود بمصر على هذه المنتجات حققت الرأسمالية المحلية تطور كبير³.

لذلك بدأ بعض البريطانيون يدركون فائدة التعاون مع مصر كوسيلة لتحقيق مصالحهم في المنطقة فكانت الثمرة الأولى لهذا التعاون تأسيس شركة مصر للطيران و كان ذلك سنة 1932م⁴.

لكن سرعان ما تدهورت الأوضاع الاقتصادية في مصر بسبب المعاهدة التي وقعتها مصر مع بريطانيا سنة 1936م، و التي نصت على أن تقدم مصر جميع التسهيلات لبريطانيا و تحسين الطرق لضمان دخول البريطانيين لمصر⁵.

¹ مقاطعة البضائع: هي وسيلة وسائل الضغط الجماعي الغرض منها الامتناع عن التعامل اقتصاديا مع جماعة ما ،ومن الأمثلة استخدام المقاطعة في مصر بمقاطعة الإنجليز و على التاجر المصري أن يحتم على عملائه في الخارج و يجب تفضيل المصنوعات الوطنية. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 1206.

² مروان بحيري، المرجع السابق، ص 21.

³ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص 243.

⁴ مروان بحيري، المرجع السابق، ص 22.

⁵ شوقي الجمل و عبد الله عبد الرزاق، تاريخ مصر المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط:1، القاهرة، 1997م، ص 53.

و في سنة 1939م فرضت مصر الرقابة على الصرف الأجنبي بموجب قانون 109 تماشياً مع رغبة بريطانيا التي طلبت من الدول الأعضاء أن تفرض رقابة على النقد الأجنبي¹ لتدعيم جهدها لكسب الحرب².

2-العراق:

كانت العراق تتمتع من موقع جيوسراتيجي هام و كانت الزراعة فيها عماد الاقتصاد العراقي فقد أولتها الحكومة العراقية التي تأسست سنة 1925م اهتماماً كبيراً و عند صدور قانون رقم (40) سنة 1927م ألحقت بوزارة الري و الزراعة³.

و نتيجة لظهور الأزمة الاقتصادية⁴ العالمية في العراق سنة (1929-1933م) أثرت بنسبة كبيرة على الاقتصاد العراقي و الذي كان قائماً أساساً على الزراعة، فقدت أدت إلى انخفاض الطلب الخارجي على المنتجات العراقية الزراعية و الحيوانية⁵. أما الصناعة فقد كانت ضعيفة بالعراق ذلك أنها لم تكن في مستوى تطلعات الشعب و لم تحقق لهم الاكتفاء الذاتي كما أنها بدأت متأخرة مقارنة بالدول الأخرى⁶.

¹ رقابة على النقد الأجنبي: و ذلك بفرض القيود لمراقبة النقد الأجنبي و الوطني و تداول العملات و سائر الأمور التي تعتبرها بعض الدول مضرّة بالاقتصاد و تستعمل كافة الوسائل التي ترى من شأنها تأمين ثبات القطع. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج:2، ص 829.

² خيرى أبو العزايم فرجاني، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية و الاقتصادية، د:ن، د:ط، د:ت، ص44.

³ إدوارد عبد العظيم عنبر الحميري، وزارة الاقتصاد العراقية (1939-1958م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة القدس، العراق، 2017م، ص09.

⁴ الأزمة الاقتصادية: و هي أضخم أزمة شهدتها النظام الرأسمالي و تعرف بالانهيار الاقتصادي، بلغت هذه الأزمة الحد الأدنى من الضخامة نتيجة الصراع الحاد و العجز النظم القائمة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج:1، ص 108.

⁵ كمال مظهر، المصدر السابق، ص 97.

⁶ إدوارد عبد العظيم عنبر الحميري، المرجع السابق، ص52.

و بالرغم من التدهور الكبير الذي شهدته العراق على أسعار المنتوجات إلا أن سوقها ظلت راكدة خلال سنوات الأزمة الاقتصادية و بعدها¹.

3- فلسطين:

كانت الزراعة في فلسطين عماد الاقتصاد و هو نفس الحال بالنسبة لبقية الدول العربية، فقد كان ثلث أهالي فلسطين يعيشون من الزراعة و كانت تبلغ مساحة هذه الأراضي الزراعية مليون دونم أي ثلث السكان².

و كانت المنتوجات الزراعية من البرتقال و البطيخ و الشامام و غيرها، تصدر بكميات وفيرة جدا للبلاد العربية المجاورة، و تعتبر أيضا أشجار الزيتون من أجود الأنواع بل و تعتبر مصدرا عظيما للبلاد، كما كانت تصنع الصابون النابلسي المشهور³.

غير أن هذا لا يعني عدم وجود صناعات و إنما كانت غير كافية لتلبي حاجيات السكان الفلسطيني، فقد نشطت بشكل ملحوظ في أيدي عدد قليل من أصحاب رؤوس الأموال و قد أصبحت فلسطين مركز توظيف رؤوس الأموال الأجنبية⁴.

و نتيجة سيطرة بريطانيا على فلسطين استولت على جميع المواقع الاقتصادية، و وضعت تقلبات التجارة الداخلية والخارجية بالجملة و أصبحت تحت إشراف و رحمة السلطات البريطانية⁵.

¹ كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، 98.

² عيسى بن ماضي، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة العلاء للنشر و التوزيع، ط:1، الكويت، 1988م، ص19.

³ محمد محمود زتيون و صبحي سعيد طوقان، فلسطين (ضحية المؤامرة)، الوكالة العربية للدعاية و النشر، د:نط، الإسكندرية، د:ت، ص 93.

⁴ عيسى بن ماضي، المرجع السابق، ص23.

⁵ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص ص 89-90.

فأدت هذه الأحداث و القوانين إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية في فلسطين، و أخذ وضع الفلسطينيين يتأثر بسبب الأفضلية التي كانت تمنحها الحكومة البريطانية لليهود¹.

المبحث الثالث: الأوضاع الاجتماعية و الثقافية

1- مصر:

عرفت الحياة الاجتماعية في مصر تدهورا ملحوظا بسبب انعدام العدالة الاجتماعية و ظلم الإنسان لأخيه الإنسان، و قد أنتشر الفقر الناتج عن انخفاض دخل العامل الزراعي و انخفاض مستوى ملكية الفرد الواحد².
أما من ناحية التعليم في مصر فقد أشارت لجنة ملتر³ عن حالة التعليم المزريّة في مصر حيث قالت أن المال ليس الأزمة الوحيدة التي عانى منها التعليم في مصر بل هناك أمور أخرى أشد خطورة من ذلك فمثلا التعليم في المرحلة الابتدائية كان يقتصر على معرفة بدائية في أساسيات اللغة العربية⁴.

¹ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط:10، عمان، 1990م، ص 160-161.

² حسن محمد ربيع، مصر بين عهدين (بحث إقتصادي و إجتماعي و سياسي)، مطبعة لجنة البيان العربي، ج:1، القاهرة، 1954م، ص ص 22-24.

³ لجنة ملتر: هي لجنة أوفدتها الحكومة البريطانية بموافقة البرلمان البريطاني إلى مصر، و قد جاءت هذه اللجنة من أجل الوفاق بين أماني الأمة المصرية و المصالح الخاصة لبريطانيا إلا أنها فشلت بسبب المقاطعة الوطنية. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص1056.

⁴ سميرة عبد الرزاق العاني: التطورات الداخلية في مصر (1939-1945م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2006م، ص12.

لكن مع صدور الدستور المصري سنة 1923م ازدادت أهمية التعليم في مصر بسبب القوانين التي نص عليها الدستور بمجانبة التعليم الابتدائي و الإلزامي لكلا الجنسين، و في سنة 1924م تمت الموافقة على هذا القانون¹.

و بسبب هذه الأهمية توجهت الحكومة المصرية بجهودها للنهوض بتعميم التعليم على سائر سكان البلاد و فتح المدارس في المدينة و الريف، كما عملت على تسهيل مهمة زيادة عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية².

أستمر التوسع في التعليم فارتفع عدد المدارس و الطلبة لأهمية قطاع التعليم ناقش مجلس الوزراء المصري عام 1936م نفقات التعليم و حال التعليم فأرتفع بذلك نسبة المتعلمين³.

أما الوضع الصحي في مصر فقد كان متردي للغاية فقد أصبحت البلاد مستهدفة للعديد من الأمراض و الأوبئة و كان أشهرها مرض الطاعون⁴.

و كذلك وباء الملاريا انتشر إلى درجة أنه يؤدي بحياة الإنسان المصري، و قد ارتفعت عدد الإصابات المسجلة بالملاريا حتى عجزت مديرية الصحة أن تعالج هذا المرض⁵.

و جراء ما عاناه الشعب المصري قدم وكيل الداخلية لشؤون الصحة برنامجا بالمشروعات الصحية، و كان الهدف من وراء هذا المشروع حماية مصر من الأمراض التي تعرضت إليها، و كذلك مكافحة العلل و الأمراض التي انتشرت في البلاد⁶.

¹ ماسيمو كامبانيني ، تاريخ مصر الحديث (من النهضة إلى مبارك)، تر: عماد البغداد، الهيئة العامة للشؤون مطابع الأميرية، ط:1، القاهرة، 2006م، ص68.

² تامر نعيمة حضير البديري، مصر في سنوات الأزمة الاقتصادية (1929-1933م)، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد، 2006، ص12.

³ سمير عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص13.

⁴ تامر نعيمة حضير البديري، المرجع السابق، ص19.

⁵ تامر نعيمة حضير البديري، المرجع نفسه، ص19.

⁶ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص2.

2-العراق:

كانت الحياة الاجتماعية في العراق تشبه وضع مصر ذلك أن الإنجليز لما استقروا في العراق بدؤوا باستنزاف خيرات البلاد، و أنقلوا كواهلهم بثتى أنواع الضرائب و الرسوم و استولت على موارد البلاد الزراعية و احتكرت أقوات الشعب العراقي¹.

أما من ناحية التعليم في العراق ففي سنة 1922م فتحت أول مدرسة للإناث في جانب الكرخ بعد أن تقدم الأهل بعريضة وقعها وجهاء الكرخ².

و قد أرتفع عدد المدارس الابتدائية في البلاد بين (1921-1922م)، كما أرتفع عدد المعلمين من 486 معلم و معلمة إلى 4170 معلم و معلمة³.

كما شهد عام 1923م تأسيس دار المعلمين العالية فقد تأسست هذه الدار بصفوف مسائية لمعلمي المدارس الابتدائية، و الذين يرغبون في إعداد أنفسهم للتدريس في المدارس الثانوية و مدرسة الدراسة عامين⁴.

أما بالنسبة للتعليم الثانوي فبسبب الإهمال الشديد الذي عاناه هذا الجانب من التعليم جراء سلطات الاحتلال فقد تنامت المطالبة الشعبية بالتعليم الثانوي، و قد أظهرت محاولات عديدة لإنشاء مدارس ثانوية أهلية كان أهمها المدرسة الأهلية⁵.

¹ علي الوردي، لمحات إجتماعية من تاريخ العراق الحديث، المكتبة الوطنية، ط:5، جامعة بغداد، 1977م، ص ص 9-10.

² حيدر حميد رشيد زينب و آخرون، التعليم النسوي، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد6، جامعة بغداد، 2005م، ص 949.

³ جعفر خياط، الثورة العراقية (دراسة أحوالها و إصلاحها)، د:م، د:ط، د:ت، ص40.

⁴ حيدر حميد رشيد زينب و آخرون، المرجع السابق، ص949.

⁵ إياد طارق خضير الدليمي، مدينة بغداد في ظل الإحتلال البريطاني (1917-1921م)، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير آداب تاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2002م، ص87.

و كان للتعليم جانبا في مجال اهتمام جمعية الجوال العربي¹ التي أكدت على التعليم المجاني و الإلزامي إلى أعلى درجة ممكنة و الاهتمام بفتح المعاهد العالية و الجامعات².

أما من ناحية الصحة فقد عانى الفلاح من مرض تصلب المفاصل الذي يؤدي إلى فقر شديد في الدم و تقلل من القدرة على العمل³.

كما ظهر في بغداد مرض الكوليرا، فأجري تطعيم عام ضد المرض إلا أن شخصا واحدا في الجيش البريطاني رفض تطعيم و كذلك مرض الطاعون⁴.

و بسبب الأزمة الاقتصادية لعام 1929م التي جعلت تأخر الإدارة الصحية بطيئا فأخذت الحكومة تفكر في تخفيف ميزانية الصحة، و سد كثير من المستشفيات و الصيدليات⁵.

و في عام 1938م تم تشييد أول مستوصف صحي في الفلوجة بناء على توصيات المفتش الإداري يدرا من قبل الطبيب (ستار صالح)، و نتيجة زيادة حجم المأساة الصحية خلال السنوات (1938-1939م) عن ما يزيد عن 3724 مريضا من الذكور و الإناث إقترح المفتش الإداري بناء مستوصف ثاني لتخفيف معاناة الأهالي⁶.

¹ الجوال العربي: جمعية حكومية قومية ذات صفة عسكرية، تأسست في بغداد سنة 1934م، هدفها تعزيز الشعور القومي العربي و تنميته لدى الأجيال العربية الصاعدة. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص194.

² محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص103.

³ حنا بطوطا، العراق (الطبقات الاجتماعية و الحركات الثورية حتى قيام الجمهورية)، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، ط:1، بيروت، 1990م، ص180.

⁴ إياد طارق خضير الدليمي، المرجع السابق، ص ص 96-97.

⁵ إياد طارق خضير الدليمي، المرجع نفسه، ص94.

⁶ خضير حسن سلمان و عدي نجم عبد الله، الأوضاع الصحية في لواء دليم، مجلة مداد الآداب، العدد:10، الجامعة المستنصرية، ص436.

و على الرغم من الإجراءات المتخذة من قبل سلطة الاحتلال البريطاني بخصوص الأوضاع الصحية إلا أنها لم تجد إلا بشكل قليل من الأمراض المنتشرة في البلاد¹.

3- فلسطين:

ضيقت بريطانيا على فلسطين سبل العيش و كسب الرزق، و شجعت الفساد و سعت لتعميق الانقسامات العائلية و الطائفية و إشغال الفلسطينيين ببعضهم و في المقابل شجعت الهجرة اليهودية^{2,3}.

لذلك كانت الحياة في فلسطين سيئة للغاية و لا يجوز أن يقيم فيها إلا من هاجر و من يعتقد نظرية الوطن القومي في فلسطين⁴.

أما من ناحية التعليم فقد ارتبط التعليم بالهجرة اليهودية في فلسطين، حيث ساهمت في تنويع المجالات التعليمية إلى جانب كثافة الخبرات المتنوعة لكل جماعة و قد كانت المرحلة الابتدائية تشهد تطوراً ملحوظاً من خلال إقبال العديد من التلاميذ للمدارس⁵.

و في سنة 1929م أسس اليهود الوكالة اليهودية التي تولت شؤون اليهود و أصبحت أشبه بدولة في فلسطين لما تمتعت به من صلاحيات، و أقام اليهود مؤسسات صحية و تعليمية ضخمة كانت السمة الأبرز للاستعمار البريطاني².

¹ إياد طارق خضير الدليمي، المرجع السابق، ص 98.

² الهجرة اليهودية: مخطط صهيوني يهدف إلى إقامة دولة يهودية في فلسطين العربية بتشجيع عمليات هجرة يهودية جماعية إلى إقليم اعترفت بها حكومة الانتداب. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 1344.

³ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 42.

⁴ عيسى بن ماضي، المرجع السابق، ص ص 46-47.

⁵ ربا جمال سلمان الزهار، تطور الإقتصاد الصهيوني في فلسطين، 1882-1948م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ و الآثار، كلية الآداب في الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2017م، ص ص 287-290.

أما من الناحية الصحية فقد أولت الحكومة البريطانية لهذا الجانب اهتمام كبير و أنشأت مراكز لمكافحة الأمراض و العلل التي كان يتعرض لها الفلسطينيون، و قدمت الخدمات و الإرشادات الطبية من خلال تلك المراكز³.

و من خلال ما سبق نستنتج:

لم تفي الدول العظمى بوعودها للدول العربية خلال الحرب العالمية الأولى بمنح تلك الدول الاستقلال و بالأخص مصر و العراق، بل تعدت إلى أكثر من ذلك من خلال السماح لليهود بالهجرة إلى فلسطين و بناء مستوطنات فيها و أخذت تهجر العرب القاطنين فيها، فخافت تلك الأحداث آثار مدمرة في نفوس شعوب المشرق العربي في تلك البلدان (مصر و العراق و فلسطين) فشهدت الساحة السياسية لهذه الدول اضطرابات و عدم استقرار سياسي و أصبحت الفترة ما بين الحربين العالميتين فاصلا زمنيا حساسا و حافلا بالتحويلات نتج عنها انبثاق وعي سياسي للتخلص من الوجود الاستعماري.

و في طبيعة الحال تركت الأزمة الاقتصادية التي حدثت سنة 1929م أثرا واضحا على مصر و من بعدها العراق بعدما قل الاقتصاد العراقي و المصري و الفلسطيني، و كل مظاهر الظلم و الحرمان الصفة السائدة للمجتمعات العربية سيما العراق فلسطين و مصر يضاف إلى ذلك ضعف مستوى التعليم في الأوساط الريفية التي تمثل غالبية المجتمع فيها.

¹ الوكالة اليهودية: هي منظمة صهيونية انبثق عنها أو تحولت إلى ما يعرف منذ منتصف ماي 1948م بحكومة دولة إسرائيل، ساعدت الوكالة على توطين اليهود في فلسطين و على قيام دولة إسرائيل و كانت حلقة اتصال بين الصهاينة و اليهود. ينظر: احمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 1402-1403.

² محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 43.

³ ربا جمال سلمان الزهار، المرجع السابق، ص ص 282-284.

الفصل الثاني: المشرق العربي أثناء الحرب العالمية

الثانية

المبحث الأول: إندلاع الحرب و موقف المشرق العربي منه.

المبحث الثاني: الجهود العربي أثناء الحرب العالمية الثانية.

المبحث الثالث: التطورات السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية.

أبرز اندلاع الحرب العالمية الثانية المركز الدولي المهم لدول المشرق العربي (فلسطين، مصر، و العراق) على الصعيد السياسي على الرغم من الموقف المحايد الذي نادى به كل من مصر و العراق، و عدم الحصول على مساعدة فلسطين بمقابل هذا سعيت بريطانيا لجر مصر و العراق و فلسطين دخول الحرب.

المبحث الأول: اندلاع الحرب العالمية الثانية:

حينما اندلعت الحرب العالمية الثانية¹ غزت ألمانيا بولندا، و أعلنت إنجلترا الحرب على ألمانيا في 03 سبتمبر 1939م، و قد كانت الحرب العالمية الثانية مسرح للمعارك التي قامت أثناءها و بعدها و أحكمت بريطانيا سيطرتها على كل من فلسطين و شرقي الأردن و العراق، أما مصر و العراق فقد كانتا مقيدتين بمعاهدة تحالف مع بريطانيا².

و بذلك نجحت بريطانيا في إحكام سيطرتها على هاته الدول و استطاعت أن ترسخ نفوذها في إيران و تسيطر على معظم شعوب آسيا و إفريقيا، و كانت لهذه السيطرة شرعية دولية خلال عصبة الأمم نتيجة رسم الخريطة الدولية من جديد³.

¹ الحرب العالمية الثانية: هي نزاع مسلح عصف بالعالم بدءا من 1939م و إنتهاءا سنة 1945م حيث انقسمت معظم دول العالم إلى كتلتين الأول الحلفاء و الثاني المحور، و قد نشبت هذه الحرب نتيجة عدة أسباب منها صعود الفاشية إلى ألمانيا. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج2، ص201.

² لوكار هيرزويج، ألمانيا النازية و المشرق العربي، تر: أحمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة العامة دار الكتب و الوثائق القومية و إدارة الشؤون الفنية، د:ط، القاهرة، 2015م، ص89.

³ هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين (دراسة سياسية)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط:1، بيروت، 2012م، ص ص 295-296.

1- موقف العراق من الحرب:

عندما أعلنت إنجلترا الحرب على ألمانيا حصلت بذلك على تأييد العراق، و بدأت بقطع علاقاتها السياسية مع ألمانيا، فقد راح نوري السعيد¹ يلقي القبض على الرعايا الألمان و يسلمهم إلى إنجلترا².

أدى هذا القرار إلى انقسام داخل العراق بين مؤيد و معارض للحكومة البريطانية، فهناك من أيد الحكومة البريطانية و هناك من أيد الألمان³.

و لم تكتف العراق بقطع علاقاتها مع الألمان، بل أعلنت تمسكها بمعاهدة التحالف مع إنجلترا و استعدادها لتقديم المجهود الحربي لبريطانيا التي أشارت إليها برقية الوصي إلى الملك البريطاني جورج السادس ، كما أعلن جورج السادس استعداده للدفاع عن العراق في حالة تعرضها لأي اعتداء داخلي أو خارجي⁴.

و نتيجة لهذه الأحداث أصيبت وزارة نوري السعيد بضربة أضعفت كيانه خاصة عندما اغتيل رستم حيدر⁵ وزير المالية، فاستقال نوري السعيد من منصبه دون تحقيق هدفه الذي كان يطمح في تشكيل وزارة ائتلافية ، و خلفه في منصبه رشيد عالي الكيلاني الذي بدأ بتشكيل وزارته (1940-1941م) التي عمقت الخلافات بين بريطانيا و حكومة الوصي⁶.

¹ نوري السعيد: رئيس وزراء لأربع عشر مرة، صاحب دور مهم في الحياة السياسية في العراق من قيام الدولة حتى قيام الجمهورية و لد في 02 فيفري 1888م، ساهم في تأسيس جمعية العهد السرية، تطوع في الثورة العربية، أنتخب منصب وزير العراق. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص637-638.

² محمود شاكر، المرجع السابق، ص180.

³ سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 181-182.

⁴ عبد الهادي الخماسي، الامير عبد الإله (1939-1958م)، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط:1، بيروت، 2001م، ص ص 89-90.

⁵ رستم حيدر: و لد محمد رستم بن علي حيدر في بعلبك في لبنان سنة 1938، درس في دمشق، ثم التحق بالمدرسة الشاهانية، أسس مع زملائه جمعية القناة، ترأس الوفد العراقي برتبة وزير مفوض عام 1929م، إختاره نوري السعيد وزير للمالية. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص277.

⁶ محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص90.

2- موقف مصر من الحرب

كان الموقف الداخلي في مصر مصدر صعوبات مستمرة نتيجة لتدخل ثلاث قوى رئيسية في الحكم و هي السفارة البريطانية و القصر الملكي و الوفد، و عند نشوب الحرب العالمية الثانية أبقت مصر سياسة الوفد خارج الحكم¹.

و أثناء تولي علي ماهر² الوزارة المصرية بدأ بتشكيل حكومة جديدة، و تبنى علي ماهر تجنب مصر ويلات الحرب، و قد ضمت كذلك هذه الحكومة بعض الشخصيات المعروفة بعداؤها للحكومة البريطانية الأمر الذي أدى إلى قلق السلطات البريطانية فقد تولى محمد صالح حرب (وزارة الدفاع و عزيز مصري رئيس أركان الجيش المصري)³. و خوفاً من اشتداد الصراع بين مصر و إنجلترا قررت مصر هي الأخرى قطع علاقاتها مع الألمان فأعلنت بريطانيا على إثرها أنهما غير متحارين .

و في سنة 1940م أصبح علي ماهر يميل إلى ألمانيا الأمر الذي أدى إلى سخط السلطات البريطانية فبدأت تضع في وجهه العراقيل، و قامت بالضغط عليه بفتحية عزيز مصري بسبب تحركاته وسط الضباط المصريين⁴.

فطالب رئيس الوفد المصري من بريطانيا بضرورة جلاء القوات البريطانية من مصر، و أن تشترك مصر في مفاوضات الصلح و أن تدخل بريطانيا مع مصر في مفاوضات بعد مؤتمر الصلح و أن تعترف بحقوق مصر كاملة في بلاد السودان⁵.

¹ لوكان هيرزويز ، المصدر السابق، ص94.

² علي ماهر: رئيس وزراء مصري و رئيس الديوان الملكي شارك في ثورة 1919م، ترأس لجنة إضراب موظفي الوفد، كما شارك في وزارة الأحرار الدستوريين في 1928م و وزير للمالية ثم رئيس للوزراء سنة 1936م، توفي سنة 1961م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، ج4، ص190.

³ يونان لبيب رزق، المرجع في تاريخ مصر الحديث و المعاصر، الهيئة العامة لدار الكتب و الوثائق القومية، ط:1، د.م، 2009م، ص ص 522-523.

⁴ عبد العظيم رمضان ، مصر و الحرب العالمية الثانية (معركة تجنب ويلات الحرب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د: ط، القاهرة، د.ت، ص ص 93-94.

⁵ لوكان هيرزويز، المصدر السابق، ص95.

3- موقف فلسطين من الحرب:

كان موقف فلسطين مشابها لسابقه، فنتيجة الحرب و الدمار الذي لحق بالفلسطينيين جراء الثورة اعتقل العديد من القادة العرب و إضطر المفتي¹ إلى الهجرة إلى بغداد و توقفت حركة الثورة سنة 1939م، فلم تحصل بريطانيا على تأييد فلسطين و لا حتى على مساعدتهم الشفوية².

أما موقف الشعب اليهودي فقد رحبت بالفكرة و أيدت بريطانيا من أجل أن تحقق لهم غاياتهم و أهدافهم المتمثلة في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وبرز هذا التعاون من خلال إقامة معسكرات يهودية لحماية بريطانيا³.

غير أن بريطانيا عندما علمت بنوايا المنظمات اليهودية حاولت أن توقف هذا التعاون معها من خلال إغلاق بريطانيا لمعسكرات التدريب الخاصة بالوكالة اليهودية⁴.

المبحث الثاني: المجهود العربي خلال الحرب العالمية الثانية:

1- العراق:

لما أعلنت بريطانيا الحرب على إيطاليا طلبت من الكيلاني⁵ قطع علاقاته مع إيطاليا غير أن الكيلاني رفض هذا الطلب، و أثناء الحرب العالمية الثانية جرت محادثات

¹ المفتي محمد أمين الحسين: مفتي فلسطين و صاحب دور مهم في حركة رشيد الكيلاني 1940م ولد في القدس سنة 1897م أصبح مفتيا لفلسطين بعد وفاة أخيه كامل الحسيني سنة 1921م حاول العمل على كسب قضية فلسطين توفي سنة 1974م. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص ص 537-538.

² هنري لورانس، اللعبة الكبرى (المشرق العربي و الأطماع الدولية)، تر: عبد الحكيم الأربد، دار الجماهيرية، ط:2، ليبيا، د:ت، ص ص 93-94.

³ حسن عبد الله يوسف أبو حلبية ، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (1905-1948م)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الإسلامية، غزة، 2001م، ص 176.

⁴ لوكان هيرزويز ، المصدر السابق، ص93.

⁵ رشيد عالي الكيلاني: سياسي و رجل دولة عراقي، درس في كلية الحقوق، عمل بتدريس القانون، تولى رئاسة الوزارة العراقية، شارك في حكومة ياسين الهاشمي سنة 1935م كوزير للداخلية، ألف وزارته في مارس سنة 1940م، شكل حكومة الدفاع الوطني، قام بالثورة ضد الإنجليز، توفي سنة 1965م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ص ص 818-819.

بين بريطانيا و العراق إنتهت فيها بطلب الحكومة البريطانية من نيكومب تسليم السلطة للعرب¹.

و عندما وصل الحاج أمين الحسيني مفتي القدس إلى بغداد سنة 1939م إستطاع تحريك الأجواء السياسية في العراق، و إغتتم فرصة الإستفادة من الأوضاع التي خلفتها الحرب لتحقيق أهدافه القومية، و ذلك بالضغط على الحكومة البريطانية².

بدأ الكيلاني إتصالاته بالسفارة الألمانية يبلغها بنية العراق بإعادة علاقاتها مع ألمانيا و رغبتها الشديدة في طلب العون منها، غير أن السفير الألماني لم يكن حينها موجود هناك³.

أولاً:المحادثات مع إيطاليا:

كان العرب ينظرون إلى إيطاليا بحذر باعتبارها دولة إحتلال، أما الحسيني فقد كان يائساً من بريطانيا فبدأ يتقرب من السفير الإيطالي فتوثقت العلاقات بينهما بعدما قدم هذا الأخير تعهداً يضمن فيه إستقلال العراق التام، غير أن هذا التصريح لم يأخذ به⁴.

ثانياً:المحادثات مع ألمانيا:

تجددت المفاوضات بين الألمان و العراق و قد قدم على إثرها السكرتير الخاص للحاج أمين الحسيني إلى فون باين مطالبه بصورة أوضح من حديث ناجي شوكت⁵ بأن المفتي يرغب في صدور وثيقتين يتم من خلالها الإعتراف بحق البلدان العربية في الوحدة

¹ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص58.

² محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص91-92.

³ عبد الرزاق الحسيني، تاريخ الوزارات العراقية، مكتب العرفان، ط:5، بيروت، 1935م، ص216.

⁴ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص58-59.

⁵ ناجي شوكت: سياسي محافظ و رجل دولة عراقي، إلتحق بالحركة العربية في أواخر الحرب، عين مشاوراً حقوقياً لإبان الحكم العربي في دمشق، عاد إلى بغداد و أصبح نائباً ثم وزير الداخلية في الوقت نفسه عينه نوري السعيد وزير للعدلية ثم وزير للدفاع في وزارة الكيلاني سنة 1941م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج6، ص541.

و الإعتراف بالإستقلال التام، غير أن ألمانيا لم تأخذ هذا التصريح أيضا على محمل الجد فبقي مجرد حبر على ورق¹.

ثالثا: المحادثات مع الإتحاد السوفياتي:

في اواخر سنة 1940م إجتمع وزير العراق مع المفوض السوفياتي و قد فاتحه رشيد الكيلاني في تأسيس علاقات سياسية بين البلدين غير أن ستالين² رئيس السوفيات لم يشئ توريط بلده من أجل منطقة لن و لم تكن له³.

2- مصر:

لم تكن مصر تتمتع بحرية التصرف بمواردها و ممتلكاتها نتيجة لعقد الساسة المصريون معاهدة تحالف مع بريطانيا، لذلك فلما أعلنت بريطانيا الحرب على ألمانيا مدت مصر لها يد العون و وضعت كل التسهيلات بما في ذلك المطارات و طرق المواصلات في خدمة بريطانيا⁴.

و في سنة 1942م دارت عدة معارك بين قوات المحور و القوات البريطانية في العلمين دون أن يحقق كلا الطرفين إنتصارا، الأمر الذي دفع تشرشل إلى وضع تعليمات

¹ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص63.

² ستالين: سياسي روسي، اسس جريدة المر فدا لسان حال الحزب الشيوعي حتى اليوم، أنتخب عضو بالمكتب السياسي للحزب، و بقيام الشيوعية عين وزير للقوميات، برز نشاطه العسكري خلال الحرب الأهلية، إشتراك في سلسلة من المؤتمرات مع روزفلت و تشرشل أهمها مؤتمر طهران 1943م، توفي في 07 مارس 1953م. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 612-613.

³ عبد الرزاق الحسيني، المصدر السابق، ص ص 217-218.

⁴ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص16.

تتدد بالإنسحاب، و عند قيادة مونتغمري¹ للجيش إنتعش الجيش و بدأ يحقق إنتصارات².
و من الأعمال التي قامت بها مصر أيضا خلال الحرب تموين جيوش الحلفاء
بكل ما يتطلب من مواد غذائية و صناعية، كما اخضعت مصر إنتاجها الزراعي و
الصناعي لهذا التموين و الذي كان من أسباب تفوق بريطانيا في الحرب³.
و نتيجة لهذه الإنتصارات ابدى النحاس إعجابه بالبريطانيين و ظل يشكرهم على
تولية الحكم مرة أخرى، فاعتقل علي ماهر⁴.

و لما جرت هذه المعركة لم يكن روميل في المانيا و حينما عاد أعلن الحرب
على بريطانيا إلا أنه باء بالفشل و بذلك فقد الأمان زمام الأمور، و كان إهتمام بريطانيا
منصب حول جعل مصر قاعدة صلبة لتحقيق أهدافها⁵.

3- فلسطين:

لما قامت الحرب بين بريطانيا و ألمانيا فقد الفلسطينيون كثيرا من التسهيلات التي
كانوا يعدونها في سوريا و لبنان، و نتيجة لإحكام فرنسا قبضتها على هاتين البلدين، لم
يكن للشعب الفلسطيني أن يستمر في ثورته⁶.

و نتيجة لهذه الأوضاع إضطر الحاج أمين مفتي فلسطين إلى التعاون مع الألمان
بغية إيجاد حل لقضية بلاده و نيل العرب إستقلالهم، و عند إقامة الحاج أمين الحسيني

¹ مونتغمري: قائد عسكري بريطاني، إلتحق بالجيش سنة 1908 من قاد فرقة المشاة الثالثة في فرنسا سنة (1939-
1940م) حقق إنتصار كبير في معركة العلمين تولى قيادة القوات البريطانية، أصبح رئيسا لأركان الحزب البريطاني
، و نائب لقوات الحلف الأطلسي من (1951-1958م). ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع
السابق، ج6، ص ص 485-486.

² سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص ص 3-4.

³ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص6.

⁴ عصام محمد سليمان، أزمة الحكم في مصر (1919-1952م)، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، د:ط، القاهرة،
د:ت، ص102.

⁵ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص ص 5-6.

⁶ صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة و النشر، ط:4، بيروت،
1968ص275.

في ألمانيا سعى لتكوين جيش عربي مدرب على يد الألمان، الذي أعلن عنه في سنة 1943م و مد الألمان بالكثير من الأسلحة فلم يحقق هذا الجيش أي إنتصار¹.

لذلك طالبت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالإتصال بالحكومة البريطانية لإجراء مفاوضات معها لحل قضية فلسطين، فرحبت الحكومة بذلك و دعتها لحضور مؤتمر لندن².

كما أن القضية الفلسطينية لم تغب عن قلب عبد العزيز آل سعود³، فقد طالب هذا الأخير الحلفاء بالتدخل لحل القضية الفلسطينية و ضرورة الوفاء بوعدهم للعرب و شدد على نيته في الدخول معهم في حرب ما لم تستجب لمطالب الفلسطينيين⁴.

كما أجرى أيضا إتصالات مع الرئيس الأمريكي روزفلت⁵ وضح فيه قيام الصهيونيين ببعض الأعمال لإثارة الفوضى في المنطقة و ضغطهم لتبني خطة معادية ضد العرب، فأكد روزفلت انه سيتخذ قرار يخص الوضع السياسي في فلسطين دون استشارة الغرب⁶

¹ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص ص 55-56.

² إسماعيل أحمد ياغي و آخرون، تاريخ فلسطين الحديث و المعاصر، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط: 1، بيروت، 1991م، ص 121.

³ عبد العزيز آل سعود: الإسم الذي إشتهر به الملك عبد العزيز بن عبد الرحمان بن تركي ابن عبد الله بن محمد بن محمد بن سعود مؤسس الدولة العربية السعودية، ولد عام 1880 قضى شبابه في نزاع مع آل الرشيد، إستولى على مكة، و في سنة 1927م عقد في جدة معاهدة مع بريطانيا. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 02.

⁴ فهمي توفيق مقبل، بحوث و دراسات في تاريخ العلاقات السعودية الفلسطينية في مائة عام 1320هـ - 2002م)، د:م، د:نط، د:نت، ص 05.

⁵ روزفلت تيودور: الرئيس 25 و-م-1 اشترك في الحرب ضد إسبانيا، دافع عن حقوق الرجل الأبيض، سن تشريعات لتنظيم المؤسسات الكبرى، عمل على تقوية نفوذ بلاده في السياسة الخارجية في دول أمريكا اللاتينية، له مؤلفات عدة في التاريخ و السياسة. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج2، ص 842.

6 عادل حسن غنيم، حوليات العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد:4، مكتبة البنين، جامعة قطر، 1981، ص 122

المبحث الثالث: التطورات السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية:

1-العراق:

-وزارة طه الهاشمي:

طلب الوصي من الصدر الأعظم القدوم إلى الديوانية لمناقشة أمر تشكيل وزارة جديدة، فوقع الإختيار على طه الهاشمي¹، لكن هذا الأخير كان يظهر نوعا ما ميله للبريطانيين حتى أنه كان ينوي قطع علاقات العراق مع إيطاليا، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقة بينه و بين الشعب العراقي².

و عند إشتداد الأوضاع إضطر طه الهاشمي للحصول على إسترضاء المعارضين له فوعدهم بأنه سيعيد النظر في أمر قطع علاقاته مع إيطاليا، و أنه سيسلك الطرق الدستورية لكن دون جدوى، فاستقال من منصبه إثر الضغط العراقي عليه، فخلفه رشيد عالي الكيلاني سنة 1941م الذي شكل وزارة الدفاع الوطني التي على أثرها عزل الوصي من منصبه و خلفه شريف شرف³.

لم تقبل بريطانيا بهذا التغيير فبدأت تعلن الحرب على العراق، فحاول الجيش العراقي إسقاط قاعدة جوية في الجبائية لكنها لم يستطع بسبب إمكاناته الضعيفة و

¹ طه الهاشمي: ولد طه باشا سلمان ياسين الهاشمي في بغداد سنة 1888م، اكمل دراسته الرشدية و العسكرية سنة 1903م لعب دور مهم في الأحداث التي سبقت الإنقلاب، تولى وزارة الدفاع في ثلاث وزارات ألفها نوري السعيد (1938-1939م) شكل وزارة واحدة سنة 1941م غادر العراق بعد حركة رشيد الكيلاني، توفي سنة 1961م. ينظر: حسن لطيف الزبيدي، المرجع السابق، ص361.

² جلال كاظم محسن الكناني، تاريخ العراق المعاصر د:ب ، د:ط ، د:ت ، ص30.

³ سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص 190-191.

المساعدات التي وصلتته من البصرة متأخرة فطلبت العراق من الألمان أن تمد لها يد العون لكن دون جدوى¹.

و قامت بريطانيا بوضع خطط للتخلص من حكومة رشيد الكيلاني، فوضعت بريطانيا قوتها إلى قاعدة عسكرية قرب البصرة دون أن تبلغ الكيلاني².

و بعد فشل الجيش العراقي بإسقاط قاعدة جوية في الجبائية اضطرت الحكومة العراقية و على رأسها رشيد عالي الكيلاني إلى مغادرة البلاد إلى ألمانيا بعد دخول القوات البريطانية بغداد فعاد نوري السعيد و الوصي وراء القوات البريطانية³.

و بدخول الوصي⁴ إلى بغداد إنتهت الحرب العراقية البريطانية التي عبّرت من المطامع القومية في الحصول على الإستقلال التام، و حرية الشعب العراقي غير أنها فشلت بسبب عدم التخطيط المسبق و عدم المرونة السياسية⁵.

و قد نتج عن نهاية الحرب العديد من القتلى و الجرحى في صفوف الجيش العراقي، أما الإصابات في الجيش البريطاني فكانت حوالي 150 قتيل، فشكّلت حكومة جديدة ، و اعتقل العقلاء الأربعة و تم إعدامهم سنة 1942م، و اعتقل بشيب كامل و أعدم سنة 1944م⁶.

¹ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص203.

² سهيل طقوش، المرجع السابق، ص192.

³ محمد علي القوزي، المرجع السابق، ص203.

⁴ الوصي عبد الإله، غين علي بن الحسين، الوصي على عرش العراق، ولد في الحجاز في نوفمبر 1913م، أصبح وصي على العرش بدعم من نوري السعيد، عمل مدة طويلة مستشار لوزير الداخلية، بعد سقوط الكيلاني عاد إلى منصبه بعد تحيته، قتل في قصر الرحاب سنة 1958. ينظر: حسن لطيف كاظم الزبيدي، المرجع السابق، ص370.

⁵ سهيل طقوش، المرجع السابق، ص195.

⁶ جيرمي سولت، نقتيت الشرق الأوسط تاريخ الإضطرابات التي يثيرها الغرب، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للنشر و التوزيع، ط:1، دمشق، 2011م، ص149.

2- مصر:

إثر نشوب الحرب العالمية الثانية، توالىت الوزارات على الحكم، و لما رأت إنجلترا أن ظروف الحرب العالمية الثانية (1939-1945م) تتطلب وزارة تستند إلى أغلبية شعبية، فطلبت من الملك فاروق في 1942م بتكليف الوفد بتشكيل وزارة¹.

أولاً: حكومة الوفد 1942-1943م:

تحول حزب الوفد من هيئة تساهم بعملها في جو السياسة إلى جماعة سياسية تسيطر عليها مجموعة من الأشخاص و ظهر ذلك عندما خرج الوفد عن الجماهير وانحاز إلى القصر ليكون عوناً في إستعادة شعبيته².

و عند تسلّم الوفد الحكم طالب النحاس من الحكومة البريطانية بتقديم تعهد بعدم التدخل في شؤون مصر الداخلية فوافقت الحكومة البريطانية على طلبه³.

ثانياً: حادث 04 فبراير:

كانت بريطانيا تطمح في أي يشترك الوفد في الحكم، فقد صرح بذلك وزير الخارجية البريطانية عقب تأليف وزارة حسن صبري⁴، و على إثر إستقالة حكومة صبري

¹ شوقي الجمل، عبد الرزاق، المرجع السابق، ص59.

² محمود متولي، مصر و الحياة الحزبية و النيابية قبل سنة 1952م، دار الثقافة للطباعة و النشر، د:ط، القاهرة، 1980م، ص177.

³ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص39.

⁴ حسن صبري: سياسي مصري من رؤساء الوزارات، تقلد المناصب القضائية تولى رئاسة الوزارة سنة 1940م خلفاً لعللي ماهر باشا، خلفه حسين سري باشا، اطلق إسمه على إحدى شوارع حي الزمالك بالقاهرة. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 464.

من الوزارة عرضت الحكومة البريطانية على الملك النحاس بتأليف حكومة قومية غير أن النحاس رفض هذا الطلب بحجة أنه لا يمكن التعاون مع الوزراء الرجعيين¹.
و لما علم السفير البريطاني بذلك قام بإرسال الدبابات البريطانية المسلحة و حاصر القصر و وجه لهم تصريح مشفر كان يقول فيه: " لو لم يألف النحاس وزارته في الساعات القليلة القادمة فعلى الملك أن يتحمل العواقب التي ستحل به" فرفض الملك و النحاس ذلك فقامت بريطانيا بمحاصرة قصر العابدين و ارغمت الملك على التنازل على العرش².

ثالثاً:وزارة النحاس الخامسة:

شكل النحاس³ وزارته الخامسة و قام بإبطال التعيينات السابقة لمجلس الشيوخ و قال بأن حكومته ستكون دستورية و لكنها ستحكم حكماً قومياً و دستورياً، و قد كسب ثقة بعض من أنصار الوفد الأمر الذي أغضب مكرم عبيد فوقع خلاف بينهما إضطر فيه النحاس إلى إزاحة مكرم عبيد من الوزارة⁴.

كما إشتكى القصر من استخدام النحاس لفظ " حكومتي" حيث كان يرى أن هذا المصطلح من حق الملك وحده⁵.

و قد سعى النحاس خلال فترة حكمه إلى إنشاء جامعة الدول العربية ودعا وفود عربية لحضور هذا الإجتماع في الإسكندرية إنتهت بوضع ما يسمى بروتوكول

¹ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص37.

² عصام محمد سليمان، المرجع السابق، ص ص 112-113.

³ مصطفى النحاس: زعيم حزب الوفد المصري، قائد الحركة الوطنية الديمقراطية، و لد في إسطنبول اختير وزير للمواصلات بوزارة سعد زغلول سنة 1924م، ثم وكيلاً لمجلس النواب الائتلافي، ترأس الوزارة في 1930م، عقد مع الإنجليز معاهدة سنة 1936م، توفي سنة 1965م. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، المرجع السابق، ج6، ص ص 222-223.

⁴ عصام محمد سليمان، المرجع السابق، ص ص 122-125.

⁵ يونان لبيب رزق، المرجع السابق، ص 535.

الإسكندرية، غير أن هذا المشروع ظل حبرا على ورق لذلك أمر الملك بتتحيته من الوزارة سنة 1944م¹.

3- فلسطين:

عندما وقعت الحرب العالمية الثانية في سنة 1939م بين بريطانيا و فرنسا أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض² الثالث الذي كان يهدف إلى إنشاء دولة فلسطينية مستقلة و تم توضيح ضيغة الدستور فيه³.

و من جهة أخرى إستغلت الحركة الصهيونية ما حدث لليهود خلال الحرب العالمية الثانية و حصولهم على عطف الأنصار مؤكدين أنه لا يوجد مكان آمن لليهود سوى وطنهم القومي في فلسطين فحولت الحركة الصهيونية مركز أنصارها إلى القوى العظمى الولايات المتحدة الأمريكية و حصلوا على الدعم بإلغاء الكتاب الأبيض سنة 1939م⁴.

أولا: مؤتمر بلتيمور 1942م:

عقد هذا المؤتمر في الولايات المتحدة الأمريكية في بلتيمور سنة 1942م، و قد دعا هذا المؤتمر إلى فتح أبواب الهجرة اليهودية إلى فلسطين، و أن تمنح الوكالة اليهودية اليهود السلطة على الإشراف على الفلسطينيين و تحويل فلسطين إلى دولة صهيونية، فأدى هذا المؤتمر إلى إثارة ضجة عند بعض الفئات التي طالبت بدولة ثنائية قومية⁵.

ثانيا: إجتماع يافا 1943م:

¹ عصام محمد سليمان، المرجع السابق، ص 126.

² الكتاب الأبيض: هو مجموعة الوثائق التي تتضمن خطوط السياسة البريطانية بخصوص موضوع ما و التي تتقدم بها الحكومة إلى البرلمان، و قد صدر منها تصريح بخصوص فلسطين في سنة (1922-1939م) و جاءت لمعالجة الموقف إثر الإنتفاضات العربية. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 964.

³ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، المرجع السابق، ص 167.

⁴ محسن محمد صالح، المرجع السابق، ص 55.

⁵ حسن عبد الله ابو حلبية، المرجع السابق، ص 236.

نتيجة لمراوغة بريطانيا في سياستها دعى الوطنيون الفلسطينيون إلى إجتماع يافا برئاسة يوسف عاشور إتخذت فيه القرارات التالية: إطلاق سراح المعتقلين السياسيين و مطالبة الحكومة بردع الإرهاب اليهودي و الصهيوني، غير أن هذا الإجتماع لم تأخذ بريطانيا بمطالبه فقد إزدادت هجرة اليهود إلى فلسطين¹.

وفي نهاية هذا الفصل نستنتج أنه خلفت الحرب العالمية الثانية آثار سياسية واقتصادية واجتماعية في البلدان التي دارت فيها رحى الحرب وعلى الرغم من عدم وجود أراضي عربية دارت عليها معارك باستثناء العلمين في مصر إلا أن الآثار السياسية كانت واضحة جدا من خلال انقسام الشعب العراقي بين مؤيد ومعارض لجهة معينة ويمكننا القول بأن جهة المنتصر (الحلفاء) كانت تخص بأغلبية الأراء سيما العراق ومصر .

عانت فلسطين كثيرا من تسلط اليهود على الأراضي الزراعية وتهجير سكانها الأصليين وكانت مصر قد مرت بعدة أزمات سياسية سقطت خلالها أكثر من حكومة، وشهدت أراضي الدول المشرق العربي بناء قواعد عسكرية فيها لجيوش الحلفاء، وكانت الممرات المائية مجرا للسفن الحربية والتزود بالمؤونة.

واستغلت الأيدي العاملة في بعض الأحيان لتعزيز ذلك المجهود، وأصبح النفط الذي تمتلكه تلك البلدان وسيلة لتحريك آلة الحرب سيما النفط العراقي .

¹ هاني الهندي، محطات في تاريخ القضية، دم ، ط:1، عمان، 1997م، ص98.

الفصل الثالث: إنعكاسات الحرب العالمية الثانية

على المشرق العربي

المبحث الأول: الإنعكاسات السياسية.

المبحث الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية.

المبحث الثالث: الإنعكاسات الإجتماعية و الثقافية.

كانت تأثيرات الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي (فلسطين و مصر و العراق) واضحة، فقط أعطت الحرب العالمية الثانية حافز للدول العربية بتأسيس جامعة الدول العربية سنة 1945م، كما أعطت حافز للجانب الاقتصادي للخروج من العزلة الاقتصادية لا سيما في مجال النفط و في الجانب الاجتماعي الاهتمام بالتعليم و تطويره.

المبحث الثالث : الإنعكاسات السياسية:

1- مصر:

شهدت مصر تحولات سياسية، فعندما شكل علي ماهر وزارته الجديدة سنة 1944م قام بإطلاق سراح المعتقلين الذين أعتقلهم النحاس و على رأسهم مكرم عبيد، و أصدر قرار بحل مجلس الدستور¹.

استمرت المفاوضات بين بريطانيا و أحمد ماهر حول إعلان مصر الحرب على ألمانيا بهدف انضمام مصر إلى عصبة الأمم، و قد شدد على هذا السفير البريطاني مايلز لامسون^{2,3}.

و قد تجدد هذا الموضوع بعد مؤتمر مالطا الذي جمع أقطاب الحلفاء سنة 1945م، و قبل عودة روزفلت إلى بلده أبلغ الملك أنه لا يشارك في مؤتمر سان فرانسيسكو⁴ إلا الدول التي أعلنت الحرب على المحور أعجب علي ماهر بالفكرة و أراد

¹ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص ص 1-2.

² مايلز لاميسون: سياسي بريطاني، اتصلت سيرته بمصر منذ أن تولى منصب المندوب السامي البريطاني سنة 1934م، ثم أول سفير أول لبريطانيا في مصر بعد عقد المعاهدة المصرية البريطانية في سنة 1936م. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 112.

³ عبد العظيم رمضان لاند، المصدر السابق، ص 125.

⁴ مؤتمر سان فرانسيسكو: هو المؤتمر الذي عقد في مدينة سان فرانسيسكو سنة 1945م لمناقشة مشروع ميثاق و إنشاء هيئة الأمم المتحدة و هو المؤتمر الذي كان موضع دراسة الدول الكبرى الأربع (الولايات المتحدة الأمريكية و الإتحاد السوفياتي و بريطانيا و الصين). ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص 607.

كسب مجلس الشيوخ للموافقة على هذا الطلب إلا أنهم عارضوه لذلك كلف الملك بتتحيته و تنصيب النقراشي خلفا له¹.

مصر و جامعة الدول العربية:

في سنة 1943م ألقى أيدين خطابه بإعتراف بريطانيا للأمة العربية و أمانيتها، و نتيجة لذلك قام النحاس بإلقاء خطاب على مجلس الشيوخ المصري يؤكد فيه قيادة مصر للحركة العربية و وجه دعوة لجميع الدول العربية فاستجابة هذه الدول لدعوته و عقدت اللجنة أولى إجتماعاتها في سنة 1945م الذي أسفر عن صياغة مشروع ميثاق الجامعة العربية^{2,3}.

كما دخلت مصر مع بريطانيا في مفاوضات سنة 1945م لإعادة النظر في معاهدة 1936م ف جاء الرد البريطاني بالرفض⁴.

2-العراق:

إثر إنتهاء الحرب العالمية الثانية تمكنت العراق أن تحنل مكانة في منظمة الأمم المتحدة التي وُضع ميثاقها في مؤتمر سان فرانسيسكو، كما منحت العراق فرصة إنشاء الجامعة العربية التي كان الوصي يرى أنها " الوسيلة الوحيدة التي ستجمع شتات الدول العربية من خلال هذه الجامعة"⁵.

¹ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص 08.

² جامعة الدول العربية: منظمة إقليمية تتألف من الدول العربية المستقلة قامت بعد توقيع ميثاقها في سنة 1945، بمقرها القاهرة و كانت تهدف هذه الجمعية إلى توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها و تحقيق التعاون بينها. ينظر: أحمد عطية الله، المرجع السابق، ص ص 270-271.

³ حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى (يوليو 1952 أصولها و أبرز مظاهرها و إنجازاتها)، دار المعارف، ط: 1، مصر، 1965، ص 102.

⁴ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص 23.

⁵ محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 141-142.

و نتيجة فوز حزب العمال البريطاني في الإنتخابات العامة في نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945م أحيأ هذا الأخير العديد من الآمال لدى العراقيين، الأمر الذي شجع هذه الجماعات على إطلاق الحريات السياسية و إلغاء الأحكام العرفية¹. لذلك بدأ العراقيون بتشكيل الأحزاب السياسية على الساحة العراقية، و قد أشرف نوري السعيد على وزارة العراقية في الفترات (1941-1948م) و الذي كان أكثر الزعماء ولاءا ببريطانيا².

و أيضا هيأت هذه الأجواء حصول تغيير وزارى بعدما أصبحت الوزارة غير قادرة على استيعاب الأوضاع الراهنة التي تعرضت للعديد من النقد من طرف النواب، و أيضا تمكنت العراق من إقامة علاقات دبلوماسية مع الإتحاد السوفياتي و كان ذلك سنة 1944م الذي فتح المجال للحزب الشيوعي لمواصلة نشاطه و نمو الوعي الوطني الذي بات يندد بالسياسة البريطانية³.

و في سنة 1945م انعقد المؤتمر الدولي في لندن، حضره ممثلي حكومة بريطانيا لتأكيدهم على استمرار النفوذ البريطاني في المنطقة، و يجب على بريطانيا الدفاع عن العراق، و قد دعى المؤتمر إلى تحسين الأوضاع السياسية في العراق و إعادة تعديل معاهدة 1930⁴.

كما طالب الوصي عند عودته إلى بغداد بتشكيل حكومة تطمئن رغبة المواطنين فوقع الإختيار على توفيق السويدي الذي بدأ بتشكيل وزارته⁵.

¹ سهيل طقوش، المرجع السابق، ص 206.

² رأفت الشيخ، المرجع السابق، ص 50.

³ رأفت الشيخ، المرجع نفسه، ص 50.

⁴ محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص ص 143-144.

⁵ محمد عصفور سلمان، المرجع السابق، ص 111.

3- فلسطين:

منحت الحرب العالمية الثانية لليهود الصهاينة خدمة كبيرة من خلال تنشيط الهجرة اليهودية إلى فلسطين و قد بدأ هؤلاء الصهاينة يلعبون دور كبير في شتى المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية¹.

و نتيجة للضعف الذي لحق ببريطانيا في نهاية الحرب العالمية الثانية أصبح اليهود الصهاينة يتطلعون للولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها الدولة المنتصرة في الحرب و ذلك لتحقيق غاياتهم في إقامة وطن قومي في فلسطين، فبدأت تتقدم في بناء مؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية فأصبح لديهم التأثير في السياسة الأمريكية².

فحصلت بذلك الحركة الصهيونية على تأييد الولايات المتحدة الأمريكية في إقامة وطن قومي لليهود بفلسطين³.

و ذلك من خلال القرار الذي أصدره هاري ترومان رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1944م، حيث طالب بفتح أبواب فلسطين للقضاء على مسألة اليهود الذين كانوا مشردين في أوروبا و من هنا قررت الحكومة البريطانية التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية فشكلت معها ما يسمى بلجنة التحقيق الأنجلو أمريكية⁴.

المبحث الثاني: الإنعكاسات الاقتصادية:

1- مصر:

نتيجة لقيام الحرب العالمية الثانية انعدمت طرق المواصلات بين مصر و العالم الخارجي، فرأت الحكومة المصرية ضرورة بالإتخاذ التدابير حول الإنتاج و تحديد سعر

¹ هنري لورانس، المصدر السابق، ص80.

² عبد المالك خلف التميمي، الإستيطان الأجنبي في الوطن العربي (المغرب العربي و فلسطين الخليج العربي)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د:ط، ، 1983م، ص31.

³ سمير حلمي سالم يسالم ، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، غزة، 2015م، ص31.

⁴ إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي، المرجع السابق ص ص 173-174.

القطن، خاصة و أن بريطانيا كانت قد وضعت له قيود و التوسيع من زراعة الحبوب لتحقيق الاكتفاء الذاتي¹.

و خوفا من تكس منتج القطن سارعت الحكومة المصرية لعقد دورة استثنائية بالقاهرة من أجل الضغط على بريطانيا لشراء محصول القطن غير أن بريطانيا لم تبالي بذلك و اتبعت أسلوب المماثلة في شراء منتج القطن².

و طوال مدة الحرب تحكمت بريطانيا في تحديد سعر القطن و قد ارتفع سعر القطن في سنتي 1940-1941م، و مع ذلك كانت بريطانيا قد أعلنت أنها ستشتري القطن بنفس سعر السنة السابقة من أجل ذلك تألفت لجنة مصرية للتعاون في تصريف منتج القطن³.

و في عامي 1941-1942م كانت الحكومة قد تحملت عبئ مشتريات القطن فقد اضطرت الحكومة إلى الدخول مشترياً في كل من سوقي القطن و البذرة لإيقاف انخفاض أسعار القطن⁴.

و لهذا شهدت سنوات الحرب الأخيرة زيادة الطلب على القطن المصري مما عاد بالفائدة على القطاعي الزراعي المصري⁵.

¹ جلال يحيى و خالد نعيم، مصر الحديثة (1919-1956م)، مكتبة الجامعة، الاسكندرية، د:ط، 1988م، ص 42.

² محمد جمال الدين المسدى و آخرون، مصر و الحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات السياسية و الدولية، د:ط، الأهرام، 1975 ص 184.

³ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 33.

⁴ إياد عايش محمد الكبيسي، التطورات السياسية و الاقتصادية في مصر خلال الحرب العالمية الثانية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة الأنبار، 2009م، ص 269.

⁵ إياد عايش محمد المرجع نفسه، ص 270.

أما قطاع الصناعة فقد واجه هو الآخر صعوبات لكثرة الطلبات، فكان لا بد للصناعة المصرية أن تتوسع و نتيجة لغياب المنافسة قامت الحكومة المصرية بتقديم اي صناعة حتى و إن كانت رديئة¹.

و من أجل تحسين مستوى الصناعة شجعت مصر بعض الصناعات مثل صناعة طحن الغلال فقد كانت مصر تستورد كميات كبيرة منه كما عملت على تشجيع صناعة البيرة و المشروبات و الكحول و الخل، بذلك كان للحكومة دور كبير في استمرار و تطوير الصناعات².

فتوسعت بذلك المصانع القائمة و أقيمت مصانع جديدة من بينها شركة مصر للحريز الصناعي و ازداد إقبال رؤوس الأموال المصرية و الأجنبية على الاستثمار في الصناعة فشهدت فترة الحرب تكوين 375 شركة مساهمة صناعية و تجارية³.

وعلى الرغم من عجز الصناعة أثناء الحرب العالمية الثانية عن إشباع بعض الاحتياجات إلا أنها استطاعت أن تسدي إلى حد كبير حاجيات المصريين⁴.

2-العراق:

كانت الأوضاع الاقتصادية متدهورة إثر نشوب الحرب العالمية الثانية و قصد النهوض بهذه الأوضاع عقد مجلس النواب سنة 1940م مؤتمر نوقش فيه تقرير لجنة الشؤون الاقتصادية لتعديل لائحة محصول القطن التي نجحت في العراق و قد طالب

¹ جلال يحيى خالد نعيم، المرجع السابق، ص44.

² إياد عايش محمد الكبيسي، المرجع السابق، ص 289.

³ رؤوف عباس حامد، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (1920-1945م)، مجلة السياسة الدولية، العدد 64

ص5.

⁴ إياد عايش محمد الكبيسي، المرجع السابق، ص302..

مجلس النواب الحكومة بزراعته في كافة أنحاء العراق و تشجيع الزراع بإعطائهم قروض بمساعدتهم لزراعة هذا المحصول فقبلت الحكومة هذه اللائحة بإجماع الحاضرين¹.
كما أصدرت وزارة الاقتصاد قرار رفع مستوى الفلاحين و تأمين تعاونهم و تحسين معيشتهم كما أصدرت نظام إحصاء الإنتاج الزراعي و الحيواني رقم (84) عام 1940 لإحصاء المنتجات الزراعية و جمع المعلومات الخاصة بالإنتاج الزراعي و الحيواني².
أما من الناحية التجارية فقد كانت العراق مقيدة بقيود مع مختلف الدول نتيجة لتحول الإنتاج العالمي من حالة سلم إلى حالة حرب و سوء أحوال النقل البري و الجوي³.
فلم يكن بوسع العراق أن يبقى بعيداً عن تأثيراتها الاقتصادية لأن هذه الأخيرة كانت مرتبطة مع بريطانيا بمعاهدة تحالف المنعقدة بينهما سنة 1930م و يترتب على العراق حقوق مع بريطانيا⁴.

و في سنة 1941م تأسس مركز تمويل الشرق الأوسط الذي دعمته الحكومة البريطانية في القاهرة لتخفيف المصاعب الاقتصادية التي واجهت الشرق الأوسط خلال الحربين كما تضمن هذا المركز اتخاذ التدابير لسد حاجة الاستهلاك المدني في تلك البلدان من السلع المستوردة، و إثر تفاقم الحرب قررت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1941م مشروع اقتصادي تساند فيه دول الحلفاء أطلقت عليه قانون الإعارة و التأجير أما العراق فلم تحصل على حصتها من هذا القانون إلا بعد انضمامها لتصريح الولايات المتحدة الأمريكية و إعلان الحرب ضد دول المحور سنة 1943م⁵.

¹ ماجد ثامر مجلي، قضايا التنمية الاقتصادية في مناقشات البرلمان العراقي (1925-1945م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الوطن العربي الحديث و المعاصر، جامعة الدول العربية، ص 104.

² إدوارد عبد العظيم عنبر، المرجع السابق، ص 72.

³ نادية جاسم كاظم الشمري، التجارة العراقية (1921-1958م)، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 2016م، المجلد 6، العدد: 2، ص 234.

⁴ محمد حمدي الجعفري، المرجع السابق، ص 183.

⁵ نادية جاسم كاظم الشمري، المرجع السابق، ص 234.

كما أثرت الحرب العالمية الثانية على تجارة الاستيراد، مما زاد في المشكلة تعقيدا نمو استهلاك المواد الغذائية بسبب وجود عدد كبير من الجند في المنطقة، و قد وجدت بريطانيا نفسها مضطرة إلى تزويد البلاد بحاجياتهم الضرورية¹.

كما تلاشت حركة السفن التجارية في حوض البحر الأبيض المتوسط و ازدادت أهمية الخليج العربي كوسيلة اتصال بين الشرق الأوسط و البلاد الأخرى، و هكذا عادت أهمية النقل في العراق من جديد و كان من أهمها نمو تجارة الترانست و أصبحت البصرة منفذ لجزء كبير من تجارة فلسطين و سوريا و تركيا و أصبحت موصلات العراق محرك التجارة التركية و ازدادت حركة التبادل بين العراق و تركيا خلال سنوات 1943-1945م².

غير أن هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة بقصد النهوض بأوضاعها لقت معارضة شديدة من قبل الصحف و الأحزاب و مجلس النواب نتيجة تدني أجور العمال و ارتفاع المستوى المعيشي في العراق³.

3- فلسطين:

كان اقتصاد فلسطين قائم على قطاع الحمضيات دون القطاعات الأخرى، لذلك سعت الحكومة البريطانية إلى استغلال الساحل الفلسطيني زراعيا فوجهت الحكومة المنتدبة عنايتها لتطوير زراعة الحمضيات فاكنتسبت بذلك الزراعة المركز الأول في التصدير مما زاد في المنتج⁴.

أما الصناعة فقد كانت قليلة مقارنة مع الدول الآخرين فقد كان الذين يعملون في صناعة الصابون 5 بالمائة و كانت السياسة البريطانية تتجه إلى دعم الصناعات

¹ صلاح العقاد، المرجع السابق، ص 171.

² نادية جاسم كاظم الشمري، المرجع السابق، ص 235.

³ سهيل طقوش المرجع السابق، ص 200.

⁴ إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948م) ن رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009م، ص 223.

اليهودية عن طريق تهيئة الظروف الصعبة أمام الصناعات العربية فقد بلغت شركة تنوفا التي كانت تحتكر المنتوجات الزراعية مليوناً من الجنيهات الفلسطينية إلا أن هذه النهضة لم تستفد منها البلاد لأنها كانت موجهة لخدمة الحكومة الصهيونية¹.

أما التجارة فقد أدى تعذر وصول المساعدات للجيش المتركة في الشرق الأوسط على جعل فلسطين قاعدة للمساعدات العسكرية لتلك الجيوش خلال الحرب العالمية الثانية فتوسع مجال التجارة الحيوية الضرورية و اضطرت المنتوجات الزراعية عبر الدول الأوروبية بسبب دخول إيطاليا الحرب، كما تراجعت الصادرات البريطانية².

المبحث الثالث: الإنعكاسات الاجتماعية:

1- مصر:

شهدت الحياة الاجتماعية في مصر منعطفا حاسما أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة تفاقم حالة الفقر بسبب التفاوت بين طبقات المجتمع ففي سنة 1942م اعترفت الحكومة الوفدية للعمال بحق تكوين نقابي فزادت الطبقة العاملة و بذلك استطاع الوفد أن يتجاوب بدرجة أعلى مع مطالب العمال كما أصدر قانون تخفيف الضريبة³.

أما من الناحية التعليمية: ففي سنة 1941م تم إنشاء فرع كلية الهندسة بالإسكندرية و صدر قانون رقم (32) لعام 1942م بإنشاء جامعة فاروق الأول بالإسكندرية إذ انضمت هذه الكليتين إلى كل من كلية الحقوق و الطب و الهندسة و الزراعة و التجارة و العلوم، و قد تطور تعليم النبات و قررت وزارة المعارف تشكيل لجنة مكافحة الأمية رقم (110) لعام 1944م⁴.

¹ عيسى بن ماضي، المرجع السابق، ص ص 23-24.

² ربا جمال سلمان الزهار، المرجع السابق، ص ص 113-114.

³ إيمان عبادني و بثينة أوفة، حزب الوفد و دوره في تحقيق الاستقلال في مصر (1919-1958م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، الظاهرة الاستعمارية، جامعة الجليلي بونعام، 2017م، ص 51.

⁴ سمر رحيم الخزاعي، تطور حركة التعليم في مصر (1916-1951م) دراسة تاريخية، د:م، د:نط، د:نت، ص 18.

و لم تقتصر جهود الحكومة المصرية على التعليم العالي والجامعي بل تعداه إلى مجالات أخرى منها محو الأمية فقد صدر قانون رقم 110 لسنة 1944 لمكافحة الأمية كما فرض القرار على مصلحة السجون بان تتولى تعليم المسجونين الذي تزيد مدة سجنهم وطالب بإعداد امتحانات خاصة لهم.¹

أما من ناحية الصحة فقد اهتم النحاس باشا كثيرا بالوضع الصحي فأنشئ بذلك عدة مشروعات صحية ونتيجة لانتشار وباء الملاريا والجدي في مصر، وقد تواصلت جهود النحاس بالقضاء على هذه الأمراض المعدية كما إنتشر في مصر العديد من الآفات الإجتماعية التي كادت أن تؤدي بحياة السكان المصريين منها المخدرات و الأفيون.²

2-العراق:

كانت الأوضاع الاجتماعية في العراق متردية للغاية فقد كانت الطبقات الفقيرة تعاني من مشكلة الخبز و كيفية الحصول عليه و إزاء ارتفاع حدة الخبز اتخذت أمانة العاصمة بعض التدابير للتخفيف عن كاهل الطبقات الفقيرة عن طريق إقامة مشروع إنشاء أفران حكومية، و كان الهدف من هذا المشروع مساعدة الأهالي على شراء مواد عيشها عن الطبقات الفقيرة.³

أما من الناحية الصحية فقد كانت هي الأخرى ضعيفة بسبب انخفاض مستوى المعيشة و كان الفرد لا يتناول الحد الأدنى مما يحتاجه جسمه من الغذاء مما عرضه للإصابة بأمراض عديدة منها الجدي و التراخوما و في سنة 1940م انتشر مرض

¹ سميرة عبد الرزاق العاني، المرجع السابق، ص34.

² سمير عبد الرزاق العاني، المرجع نفسه، ص37.

³ نظر علي أمين الشريف، الأوضاع الاجتماعية في العراق في سنوات الحرب العالمية الثانية (1939-1945م)، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد: 43، 2005م، ص 355.

المالريا في مدينة الفلوجة و كل ذلك نتيجة المياه الراكدة من مياه الفرات التي كونت مستنقعات كثيرة¹.

ونتيجة لانتشار الكثير من الأمراض والأوبئة اتجهت جهود الإدارة الصحية في تلك المرحلة نحو تقديم الكثير من العلاجات للحد من هذه الأمراض دون أن تتجه لمكافحة المرض نفسه وبالرغم من هذه المجهودات إلا أن ذلك لم يسدي حاجيات السكان التي كانت تعاني العديد من الأمراض و العلل².

و بقيت الأوضاع الصحية على حالها طيلة سنوات الحرب العالمية الثانية و بعدها³.

أما من جانب التعليم في العراق فقد كان منخفضاً نتيجة انخفاض الدخل و المستوى المعيشي للمواطنين ولا سيما الطبقات الفقيرة فقد أدى ذلك إلى العزوف عن الدراسة و الالتحاق ببعض المهام و الحرف أما الذين كانوا يدرسون لم يتمكنوا من مواصلة الدراسة بانتظام إذ لم يكن بإمكانهم الحصول على أبسط ما يحتاجون إليه من الكتب المدرسية و غيرها، و فضلاً عن ذلك دفعت ظروف الحرب وزارة المعارف إلى إلغاء بعثاتها العلمية إلى خارج العراق⁴.

¹ خضير حسن سلمان و عدي نجم عبد الله، المرجع السابق، ص ص 436-437.

² حيدر حميد رشيد، الأوضاع الصحية في العراق (1945-1958م) دراسة تاريخية، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، ص 378.

³ خضير حسن سلمان، عدي نجم عبد الله، المرجع السابق، ص 437.

⁴ نظر علي أمين الشريف، المرجع السابق، ص 358.

3- فلسطين:

إثر نشوب الحرب العالمية الثانية ازدادت موجة الهجرة اليهودية إلى فلسطين من خلال سياسة الظلم التي وقعت على أهل فلسطين فقد بلغت نسبة الأراضي المنتزعة من الفلسطينيين حوالي 6.6 من مساحة أرض فلسطين¹.

أما من ناحية التعليم فلم يكن في فلسطين إلا قليل من المدارس الثانوية و في نهاية الدراسة الثانوية كان الطلاب العرب يؤدون امتحانا يسمى شهادة الاجتياز إلى التعليم العالي كما أن المعلمون الفلسطينيون اهتموا بإثارة الروح الوطنية و النضال و من أهم المؤسسات التعليمية الهامة في فلسطين الكلية العربية في القدس التي تأسست سنة 1939م².

لذا عملت الصهيونية منذ استقرارها في فلسطين على تطوير التعليم و ذلك من خلال إنشاء العديد من المدارس و الاهتمام بالتعليم فقد اهتمت بتدريس الآداب العربية و الثقافة اليهودية و التربية و علم النفس و كذلك الرياضيات و غيرها من العلوم الأخرى

و أثناء الحرب العالمية الثانية انخفض عدد طلاب المدارس الثانوية بسبب الاحتياجات العسكرية التي تطلبتها الحكومة البريطانية، كما أصبحت الفرصة داخل المعهد مواتية لممارسة التدريب منها معمل البناء لكن سرعان ما وضع تحت خدمة الحكومة البريطانية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية من (1939-1945م) لبناء الوحدات و التكنات الخاصة بالجيش³.

¹ عيسى صوفان القدومي، فلسطين و أكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط:1، 2004م، ص57.

² أحمد زكي الدجاني، مأساة فلسطين (بين الانتداب البريطاني و دولة فلسطين)، دن، دن، دن، دن، دن، ص ص 140-142.

³ ربا جمال سلمان الزهار، المرجع السابق، ص 298.

أما من ناحية الصحة فقد كان اهتمام الحكومة البريطانية منحصرا في معالجة المصابين بالأمراض المعدية و الوقاية من الأمراض و لكن بالرغم كل هذه المجهودات المبذولة من طرف سلطات الاحتلال إلا أن الحكومة عجزت في تلبية طلبات المرض¹. و قد بلغ ما أنفقته حكومة الاحتلال البريطاني على الصحة عام 1944م، 500.000 جنيه فلسطيني و يدل ذلك على العناية الفائقة التي كانت توجهها سلطة الاحتلال لقطاع الصحة².

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أنه قد تركت الحرب العالمية الثانية آثار كبيرة على دول المشرق العربي وأفسدت أحلام العرب باسترجاع فلسطين من أيدي اليهود وأصبحت مشهد الانقلابات السياسية وتأسيس العديد من الأحزاب التي تدعو إلى مناهضة الوجود الاستعماري .

أما في الجانب الاقتصادي فقد أصبحت بلدان المشرق العربي تعتمد على صناعاتها على ما تنتجه الدول الكبرى وأصبحت محطة لتعريف بضائعها و بقيت اقتصاديات تلك الدول تعاني التخلف وأصبحت بحكم التابع للدول الكبرى .

وكانت الآثار الاجتماعية التي تركتها الحرب كبيرة جدا على مواطنين تلك الدول فقد ترسخت في أذهان العرب مبادئ الحرية و حقوق الإنسان التي كان ينادي بها العالم العربي ونبذ الاستعمار .

¹ إسلام جودت يونس مقدادي، المرجع السابق، ص 246.

² ربا جمال سلمان الزهار، المرجع السابق، ص 282-283.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع الحرب العالمية الثانية وتأثيراتها على بلدان المشرق العربي (مصر والعراق وفلسطين) توصلنا إلى النتائج التالية :

*تعتبر الحرب العالمية الثانية من أهم الأحداث التي شهدتها بلدان المشرق العربي في بداية القرن 20 والتي كان لها أثر كبير على بلدانه من جميع المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

* وقعت مصر والعراق معاهدة تحالف مع بريطانيا والتي منحتها حق إقامة قواعد عسكرية في كلا البلدين كما كان لابد على العراق ومصر بموجب هذه المعاهدة تقديم كافة المساعدات ونتيجة لذلك قام رشيد عالي الكيلاني بالثورة ضد الإنجليز ورفض التعاون معهم سنة 1941م لكنهم استطاعوا التغلب عليه وفرضوا سيطرتهم على المنطقة.

* خللت وسائل الكفاح من أجل الاستقلال لسنوات طويلة وكانت تقصر على عدم التعاون مع الإنجليز ومقاطعة كل البلدان التي تدعمها إلا أن كل هذا لم يأتي بالنتيجة التي كانت تطمح لها بلدان المشرق العربي ، فقد توالى انتصارات بريطانيا في بلدان المشرق العربي .

* لم نفي بريطانيا بعودها لبلدان المشرق العربي فقد ازدادت ممارستهم القمعية واستمرت في السيطرة على المناطق العربية مما خلف بعض ردود فعل العرب تجاه هذه السياسة مطالبين جميع العرب للتوحد لمواجهة المستعمر البريطاني.

وكان للحرب العالمية الثانية تأثير سلبي على بلدان المشرق العربي ولا سيما فلسطين نتيجة تحول اليهود إلى فلسطين من خلال الهجرة الجماعية وعرض مطالبهم على الدول المنتصرة وطلبوا المساعدة على إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين .

خاتمة

ومن الانعكاسات الإيجابية التي خلفتها الحرب العالمية الثانية على بلدان المشرق العربي نمو الوعي السياسي وظهور حركات تحررية وحاولت تغيير الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي من خلال الإطاحة بالنظم الرجعية العميلة للغرب (العراق ومصر وفلسطين) .

الملحق رقم 1: سعد زغلول باشا¹



¹ حسين فوزي النجار، سعد زغلول الزعامة و الزعيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت، ص 05.

الملحق رقم 02: رشيد عالي الكيلاني¹



¹ عثمان كمال حداد، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941م، المكتبة العصرية، صيدا، ص 106

الملحق رقم 03: الحاج أمين الحسيني¹



¹ محمد حسن الصالح، المرجع السابق، ص 45.

الملحق رقم 04: مشروع تقسيم فلسطين 1937م¹



¹ محمد حسن الصالح، المرجع السابق، ص 53.

قائمة المصادر والمراجع:

أ/المصادر:

1. بطاطو حنا، العراق(الطبقات الاجتماعية و الحركات الاجتماعية حتى قيام الجمهورية)، تر: عفيف الرزار، مؤسسة الابحاث العربية، بيروت، 1990.
2. الحسيني عبد الرزاق، تاريخ الوزارات العراقية، مكتبة الفرقان، ط1، بيروت، 1935.
3. خماسي عبد الهادي، الامير عبد الاله(1939-1959)، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 2001.
4. سولت جيرمي، تفتيت الشرق الاوسط، تر: نبيل صبحي الطويل، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط1، دمشق، 2011.
5. عثمان كمال مظهر، حركة رشيد عالي الكيلاني سنة 1941، المكتبة العصرية، لبنان، د:ت.
6. لوказ هيرزويز، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربي، تر: احمد عبد الرحيم مصطفى، الهيئة العامة لدار الكتاب والوثائق القومية، وزارة الشؤون الفنية، مصر، 2015.
7. مظهر كمال، صفحات من تاريخ العراق المعاصر، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1987.
8. النجار حسين فوزي، سعد زغول الزعامة و الزعيم، مكتبة مدبولي، القاهرة، د:ت.
9. هنري لورانس، اللجنة الكبرى (المشرق العربي والاطماع الدولية)، تر: عبد الحكيم الاريد، دار الجماهيرية، ط2، ليبيا، د:ت.
10. الوردى علي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، المكتبة الوطنية، ط5، بغداد، 1977.

ب/المراجع:

1. احمد زكي محمد دجاني، ماسات فلسطين بين الانتداب البريطاني ودولة اسرائيل، د:دن، د، ب، ن.
2. احمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، سوريا، 1968.
3. إسماعيل احمد ياغي، التاريخ العربي المعاصر، مكتبة العبيكات، الرياض،

4. البحيري مروان، الحياة الفكرية في المشرق العربي(1890-1939)، مركز الوحدة العربية، ط1، 1983.
5. أبو بصير مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط4، بيروت، 1968.
6. التميمي عبد المالك حلف، الاستيطان الاجنبي في الوطن العربي(المغرب العربي، فلسطين، الخليج العربي، دراسة تاريخية مقارنة)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، د:ب، 1983.
7. الجعفري محمد حمدي، بريطانيا حقبة من الصراع(1914-1958)، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 2001.
8. جلال يحيى و خالد نعيم، مصر الحديثة(1919-1952)، المكتبة الجامعة، الاسكندرية، 1988.
9. جمل شوقي، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر والتوزيع، د: ث، القاهرة، 1998.
10. حسن صبحي، اليقظة القومية الكبرى ثورة يوليو1952(اصولها، انبثاقها، و ابعادها)، مكتبة الجامعة العربية، بيروت، 1966.
11. حسن محمد ربيع، مصر بين عهدين، بحث اقتصادي واجتماعي و سياسي في مصر، ج1، لجنة البيان العربي، القاهرة، 1954.
12. الخزاعي رحيم سمر، تطور حركة التعليم بمصر (1916-1951)،دراسة تاريخية، د:م، د:ط، د:ت.
13. الخياط جعفر، القرية العراقية(دراسة احوالها واصلاحها)، د:ب، د:ط، د:ت.
14. رزق يونان لبيب، المرجع في تاريخ مصر الحديث والمعاصر، الهيئة العامة لدار الكتاب و الوثائق القومية، ط1، د: م، 2009.
15. زهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العراقية، د:ط، بيروت، د:ت.
16. سلمان عصفور محمد، تاريخ العراق المعاصر(1919-1968)، د:م، د:ط، د:ت.
17. سليمان عصام محمد، ازمة الحكم في مصر(1919-1952)، الهيئة العامة للمكتبة الاسكندرية، د: ط، القاهرة، د: ت.

18. شاكر محمود، التاريخ الاسلامي المعاصر (بلاد العراق)، المكتب الاسلامي، ط1، بيروت، 1996.
19. الشيخ رأفت، تاريخ العرب المعاصر، عين الدراسات الانسانية و الاجتماعية، د:ط، 1922.
20. صالح العقاد، العرب والحرب العالمية الثانية، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، 1966.
21. صالح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والاستثمارات، لبنان، 2012.
22. طقوش سهيل محمد، تاريخ العراق الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة و النشر و التوزيع، ط01، بيروت، 2015.
23. عبد العظيم محمد رمضان، مصر في الحرب العالمية الثانية (معركة تجنيد مصر ويلات الحرب)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2006.
24. فرجاني خيرى ابو العزائم، ملامح تطور الاقتصاد المصري في ظل التحولات السياسية والاقتصادية، د: ب، د: ط، د: ت.
25. قرومى عيسى صفوان، فلسطين واكذوبة بيع الارض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، ط2، لبنان، 2013.
26. قوزي علي محمد، دراسات في تاريخ العرب المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1999.
27. كامبا نيني ماسيمو، تاريخ مصر الحديث (من النهضة الى مبارك)، تر: عماد البغداد، الهيئة العامة للشؤون، مطابع الاميرية، ط1، القاهرة، 2006.
28. كنانى جمال كاظم، تاريخ العراق المعاصر، د:ب، د:ط، د:ت.
29. كيالى عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، د: ب، 1990.
30. ماضى عيسى بن محمد، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة العلاء للنشر والتوزيع، ط1، الكويت، 1988.

31. متولي محمود، مصر و الحياة الحزبية والنيابية قبل سنة 1952، دار الثقافة للطباعة والنشر، د: ط، القاهرة، 1980.
32. محمد جمال الدين المسدى واخرون، مصر والحرب العالمية الثانية، مركز الدراسات السياسية والدولية في الاهرام، القاهرة، 1975.
33. مقبل توفيق فهمي، بحوث ودراسات في تاريخ العلاقات السعودية و الفلسطينية في مئة عام (1920-2002)، د:م، د:ط، د:ت.
34. هندي هاني، محطات في تاريخ القضية، د: م، ط1، عمان، 1977.
35. وسيم رفعت عبد المجيد: العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة و الفاشلة في العراق، 1921-2003م، د.ط، دار الجوهري بغداد، 2015م.
36. ياغي اسماعيل احمد واخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، 1991.

ج/الموسوعات و و المعاجم:

1. الزبيدي حسن لطيف، الموسوعة السياسية العراقية، شركة العارف للأعمال، ط2، بيروت، 2013.
2. عطية الله احمد، القاموس السياسي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.
3. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، د.ط، ج2، دار الهدى، بيروت، لبنان، د.ت.
4. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، د.ط، ج3، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، د.م، د.ت.
5. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، د.ط، ج4، دن، د.م، د.ت.
6. الكيالي عبد الوهاب: الموسوعة السياسية، د.ط، ج6، دن، د.م، د.ت.
7. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ج1، بيروت.

د/الدوريات والمجلات:

1. جاسم كاظم نادية الشمري، التجارة العراقية(1921-1958)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، مج6، عدد2، 2016.
 2. حسن غنيم عادل، حوليات العلوم الانسانية و الاجتماعية، عدد4، مكتبة البنين، جامعة قطر، 1981.
 3. رشيد حميد حيدر واخرون، التعليم النبوي، مجلة كلية التربية للبنات، مج:1، جامعة بغداد، 2005.
 4. رؤوف عباس حامد، الاقتصاد المصري في الوثائق البريطانية (1920-1945)، مجلة السياسة الدولية، عدد64، 1981.
 5. سلمان حسن خضير وعدي نجم عبد الله، الاوضاع الصحية في لواء دليم، مجلة مداد الآداب، العدد10، الجامعة المستنصرية، د:ت.
 6. شريف امين علي، الاوضاع الاجتماعية في العراق في سنوات العرب العالمية الثانية(1939-1945)، مجلة كلية التربية الاساسية، عدد43، 2005.
 7. منسي شرموط محمد المسلط، الفلوجة و الحرب العراقية البريطانية 1941م، كلية التربية للبنات، جامعة الأنبار، مج18، ع1، د:ت.
- د/الرسائل الجامعية:
1. إيمان عبادني، بثينة اوفه ،حزب الوفد ودوره في تحقيق الاستقلال في مصر 1919-1952م مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة الجبلاني بونعامه ،خميس مليانة ،2017.
 2. ثامر ماجد مجلي، قضايا التنمية في مناقشة البرلمان العراقي(1925-1945)، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الوطن العربي الحديث و المعاصر، جامعة الدول العربية.
 3. جودت يونس مقداي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين (1936-1948)، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير في التاريخ والاثار، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية، غزة، 2009.
 4. حميد رشيد حيدرة، الاوضاع الصحية في العراق '1945-1958'، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة بغداد.

5. ربا جمال سلمان الزهار ،تطور الاقتصاد الصهيوني في فلسطين 1882-1948م رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ،قسم التاريخ والاثار بكلية الآداب في الجامعة الاسلامية بغزة -فلسطين ،2019م.
6. سبع شافية، تطور الانتداب البريطاني على فلسطين(1920-1948)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة خيضر، مليانة، 2004.
7. سميرة عبد الرزاق العاني، التطورات الداخلية في مصر(1939-1945)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2006.
8. سيسالم سمير حسني سالم، المشاريع الامريكية لتسوية القضية الفلسطينية (1947-1977)، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير، جامعة غزة.
9. طارق خيضر الدليمي، مدينة بغداد في ظل الاحتلال البريطاني(1917-1921)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير آداب التاريخ الحديث، جامعة بغداد، 2002.
10. عبد العظيم ادوارد عنبر، وزارة الاقتصاد العراقية (1939-1969)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة القدسية العراق، 2017.
11. محمد عايشي الكبير، التطورات السياسية والاقتصادية في مصر خلال الحرب العالمية الثانية، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث جامعة الانبار، 2009.
12. يوسف أبو حلبية، تاريخ الاحزاب العالمية الصهيونية في فلسطين (1905-1948م) ،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، الجامعة الاسلامية، غزة.

فهرس الأعلام

-أ-

-الأمير فيصل: ص 9-11

-ت-

-تشرشل: ص 33، 14

-ج-

-جورج السادس: ص 28

-ح-

-الحاج أمين الحسيني: ص 15، 31، 32، 34 -حسن صبري: ص 37

-ر-

-روزفلت: ص 34.

-رشيد الكيلاني: ص 28، 30، 35، 36.

-س-

-سعد زغلول: ص 6 .

-ع-

-عبد العزيز آل سعود: ص 34.

-علي ماهر: ص 29، 43.

-عبد الإله الوصي: ص 35، 36، 44، 45.

-م-

-مصطفى النحاس: ص 6، 7، 8، 37، 43، 44.

-مكرم عبيد: ص 43.

-مونتغمري: ص 33. -الملك فاروق: ص 8، 36، 37، 38.

-ن-

-نوري السعيد: ص 11، 28، 36، 45.

-ه-

-هندرسون : ص 7 -هربرت صامويل: ص 13.

-ي-

-ياسين الهاشمي: ص 12،35.

فهرس الأماكن

-أ-

-ألمانيا: ص 27، 28، 29، 31، 32، 33، 34، 36.

-إيطاليا: ص 31، 35، 51.

-إيران: ص 12، 27.

-ب-

-بريطانيا: ص 6-11، 13، 14، 16، 17، 19، 23، 27، 28، 29، 30،

31، 32، 33، 35، 36، 37، 39، 40، 43، 44، 45، 46، 47.

-ت-

-تركيا: ص 11، 12، 50.

-س-

-السودان: ص 6، 7، 29.

-ع-

-العراق: ص 9-12، 17، 18، 21، 28، 31، 32، 35، 43، 44، 45،

48، 49، 50، 52، 53.

-ف-

-فرنسا: ص 39.

-فلسطين: ص 6، 13، 14، 15، 18، 19، 23، 27، 30، 33، 34، 39،

43، 46، 50، 51، 53، 54.

-م-

-مصر: ص 6، 15، 16، 17، 19، 20، 27، 36، 29، 32، 33، 37، 43،

44، 46، 48، 51، 52، 53.

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	الشكر و العرفان
	قائمة المختصرات
4-1	مقدمة
	الفصل الأول: أوضاع المشرق العربي قبيل الحرب العالمية الثانية
15-6	المبحث الأول: الأوضاع السياسية
19-15	المبحث الثاني: الأوضاع الإقتصادية
24-19	المبحث الثالث: الأوضاع الإجتماعية و الثقافية
	الفصل ثاني: المشرق العربي أثناء الحرب العالمية الثانية
29-26	المبحث الأول: إندلاع الحرب العالمية الثانية و موقف المشرق العربي منها
33-29	المبحث الثاني: المجهود العربي خلال الحرب العالمية الثانية
39-33	المبحث الثالث: التطورات السياسية أثناء الحرب العالمية الثانية:
	الفصل الثالث: إنعكاسات الحرب العالمية الثانية على المشرق العربي
44-41	المبحث الأول: الإنعكاسات السياسية
49-44	المبحث الثاني: الإنعكاسات الإقتصادية
53-49	المبحث الثالث: الإنعكاسات الإجتماعية و الثقافية
56-55	خاتمة
62-58	قائمة الملاحق
69-64	قائمة المصادر و المراجع
	فهرس الموضوعات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ